

العدد ١٦

السنة الاولى

يوم الثورة
٩ شعبان

* * *

يوم احتلال القدس
٩ كانون الاول

* * *

مؤتمر البلديات

بيان
حزب الاستقلال

* * *

العرب سنة ١٩٥٠

* * *

ومضات

القدس الشريف (السبت) ١٢ شعبان ١٣٥١ - ١٠ كانون الاول ١٩٣٢

رسالة دمشق * رسالة بغداد * رسالة جدة

رسالة عدن * برلمان بورتاتيف

نظرات سائح في الصحف

حفلة لخطبة لا خطبة لحفلة

اشارت الصحف الى الحفلة الشائقة التي اقامها الاستاذ المظفر للامير عادل ارسلان والى الخطبة البليغة التي القاها فيها.

ولقد كنا من حاضري الحفلة وسامعي الخطبة . ولذلك نشهد عن عيان بان الحفلة كانت شائقة وان الخطبة كانت بليغة حقاً . وقد زاد الحفلة بهاء ورونقاً انها من الاستاذ المظفر ....

وليس من ريب ، ان الامير الضيف جدير بكل حفاوة واكرام . ولكنا سمعنا غير واحد من الحاضرين يؤاخذ الاستاذ على خطبته ويرى انها لم تكن في محلها . لان الحفلة كانت حفلة تكريم لضيف كريم آلى على نفسه ان لا يتدخل في السياسة . ولو لا ان الامير المعي لبق ، لكان من الجائز ان يتورط في ما آلى على نفسه ان لا يتورط فيه ، اذ كانت الخطبة خطبة سياسية بحتة ليس فيها من الاشارة بالامير الا ما جاء عرضاً وكانت مصبوبة على معنى اخر ، الامر الذي جعل بعض الناس يتساءل عما اذا كانت الحفلة وسيلة الى هذه الخطبة ام ان الاستاذ قد غلبه لسانه ، ولم يستطع ان يملك عنانه !

ومهما يكن من امر فان خطبة الاستاذ كانت مؤثرة حقاً . اذ كانت منصبة على التنديد بالاجتماعات والخطابات والاحتجاجات وعلى ان العرب في فلسطين لا يجيدون غير صناعة الكلام!

وقد كان تأثير الخطبة مضاعفاً ، بسبب اشتهار الاستاذ بانه اصبح من رجال الاعمال دون الاقوال ! والمرء حينما ينتقد امراً يكون منه بريئاً ، يكون كلامه اوقع ،وحجته انهض ! !

ولقد تساءلنا — ولا نكتم الاستاذ — عما اذا كان الاستاذ يعني حقاً بعدم فائدة الاجتماعات والخطابات وقد افنى عمره فيها ، وعما اذا كان يفوت مثله ان يدرك انها من اولى الوسائل التي لا تستغني عنها اية هيأة وطنية واية امة مجاهدة في سبيل غاياتها المقدسة . اذ انها هي التي تساعد في الدرجة الاولى على ايجاد رأي عام وعلى توجيهه في الوجهات المفيدة الموصلة الى تلك الغايات . وهذه امم الارض قاطبة تتخذ الاجتماعات والخطابات اقوى وسيلة من وسائل جهادها وكفاحها .

وبما اننا نحترم عقل الاستاذ ونعترف بذكائه ، فاننا لا نرى بداً من القول بأنه يعرف هو هذه الحقيقة كما يعرفها الناس ، ولا نرى مناصاً من ان نحمل قصده على تلك الاجتماعات والخطابات والمواقف الكلامية التي يقفها كثير من المتزعمين ، في حين انهم يكونون متلبسين بالجرائم الوطنية المتنوعة من ممالأة السلطات الاستعمارية ، والتمرغ على أعتابهم ، والتزلف اليهم ومن السمسرة لليهود ومواصلتهم ، ومن التهاون في حقوق الوطن وكرامته وشرفه !

فاذا كان هذا هو القصد من حملته — ونحب ان نعتقد كذلك — فنحن نشاركه فيها كل المشاركة ونؤيد فيها كل التأييد . وهذا هو محور حملاتنا وتذمرنا . فقد بليت البلاد باناس وقفوا حناجرهم والسنتهم على التشدق بالوطنية ، والتصدر في الهيئات الوطنية ، وقيادة الحركة الوطنية ، في حين انهم اعتادوا الرقص في الظلام . ايديهم وقلوبهم وقف على ممالأة المستعمر ومواصلة اليهود ، وترويج مشاريع الجهتين ، والتهاون في حقوق البلاد وكرامة الامة .

اما الاجتماعات والخطابات التي تصدر من اناس ليس لهم ظاهر وباطن ، وقد عاهدوا الله وانفسهم على ان يكونوا صريحين اقوياء في الحق ، وعلى ان يكافحوا الاستعمار وما جره وراءه من نكبات وجهاً لوجه ، دون مواربة ولا مداورة ، جباههم بيضاء ناصعة ، وايديهم نزيهة طاهرة ، ليس لهم مأرب شخصي او محلي ، فهي لن تدخل في مشمول الحملة ولن تصل اليها هذه الانتقادات . اذ يكون غرضهم منها غرض الكفاح عن طريق سارت وما تزال تسير فيه كل امة من امم الارض . هذا الى ما تحتاج اليه قضيتنا الوطنية من تركيز وتصفية يساعد هذا النوع من الاجتماعات والخطابات عليه كل المساعدة ،وليس من شريف ينكر ان الطريق التي سرنا فيها الى الان والتي جمعت الخائن والشريف والطاهر والقذر والاستعماري والحكومي والاستقلالي في صعيد واحد ، هي طريق عوجاء يجب تقويمها وان تكوين رأي عام حول مكافحة الاستعمار وجهاً لوجه ، واعتبار كل ممالىء للمستعمرين كالممالئين للصهيونية ، وتاسيس القضية الوطنية من جديد على اسس جلية صريحة خالية من الغموض والمحاباة والترقيع والسياسات المحلية ، هو ما ينبغي ان توجه اليه الجهود ويبذل في سبيله كل مجهود . ونحن على يقين من ان الاستاذ يوافقنا على هذا كل الموافقة .

مؤتمر رؤساء البلديات

اشارت الصحف الى المؤتمر الذي عقده رؤساء البلديات في القدس للنظر في قانون البلديات الذي سمته السلطات باسم « قانون الحكومات المحلية »

وقد كان هذا المؤتمر مخلوطاً ، اشترك فيه العرب واليهود معاً . ولسنا ندري ماهو الباعث على هذا الاشتراك ، وكيف سوغه حضرات رؤساء البلديات العرب لانفسهم في حين أنهم يعرفون ان البلاد من دأبها ان لاتشارك اليهود في عمل من الاعمال . ونحن لانجهل ان من الناس من يعتذر بان اشتراك اليهود ادعى الى ضمانة الاجماع في مطالبة تعديل القانون . ولكن هذا الاعتذار لايمكن ان ينهض حجة كافية. اذ اننا اذا سوغنا هذا فيأتي من باب التسلسل ان يقال باشراك اليهود مع العرب في الاحتجاج على قانون الضرائب ، ثم في الاعمال الاخرى التي لاتصطبغ ظاهراً بصبغة سياسية . وفي هذا من خطر الاستسلام للواقع واحتضان اليهود ومشاريعهم ، مافيه ويزيد في الامر خطورة

(البقية في ص٣ من الغلاف)

العــدد ١٦
***
السنة الاولى
**



يوم السبت
١٢ شعبان ١٣٥١
١٠ كانون الاول ١٩٣٢
**

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشيء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حزب الاستقلال ويوم احتلال القدس

اين الخلــــــــل في الحركة الوطنيــــــــــة ؟

لم تكن سوريا الجنوبية ، منذ وضعت تحت معصرة الاستعمار البريطاني والوطن القومي اليهودي ، بخيلة في البذل والتضحية ، ولامترددة في الكفاح ومقارعة الغاصبين . اما سجل الشهداء فبين دفتيه صفحات شهداء كرام ، واما استعداد الامة بكامل مجموعها وعلى اختلاف طبقاتها ، للدفاع عن كيانها ، فقد دلت الوقائع والافعال على انه ليس باقل من استعداد سوريا الشمالية والعراق . واما اقتراب القضية السياسية ، بعد كل حساب ، من الهدف الاسمى ، وتدانيها من الغاية المقدسة وهي الاستقلال الذي يؤخذ ولا يعطى ، ويؤخذ اخذ عزيز مقتدر ، فلم يبلغا الحد الذي يجب ان يبلغاه ، فاذا التفت الى الاربع عشرة سنة الاحتلالية ذات الحكم المباشر ، وجدتها كثيرة ، واذا وزنت نتائج الاربع عشرة سنة التي جنيتها خيراً لقضيتك ، وجدتها قليلة ، فمن اين اتى هذا الغبن الفاحش في « الصفقة » القومية ؟

ولا بد من خلل في « الالة » ، ولا بد من علل افسدت هذه النتائج . ولسائل ان يسأل انه اذا لم تكن الامة بخيلة في البذل من ناحيتها ، وان فلسطين ليست باقل من العراق وسوريا استعداداً للجهاد المثمر ، فكيف اذن تقدمنا وتقهقرنا معاً ؟

وهذا لعمري سؤال الموت والحياة في فلسطين ! وصار يسأله كل من الكافة فضلا عن الخاصة ، وصار ابسط الناس فطرة ، وصغار طلاب المدارس ، والمدني والقروي ، والصانع والتاجر ، يسـأل بقوة وحرقة : اين الخلل في الحركة الوطنية ؟ والجواب من ابسط الاجوبة : وهو ليس لفلسطين ، بالنسبة الى الدولة المحتلة ، قضية وطنية ، واضحة الشكل ، جلية المطلب ، صريحة الغاية ، وهي اخذ الاستقلال بالثمن الذي دفعته الامة العربية في ثورتها الكبرى وثوراتها المحلية العديدة ، من دماء وضحايا وشهداء . ولم تتكون الى اليوم قضية بهذه الصورة من الوضوح بين عرب فلسطين والدولة المحتلة ، لأن الذين كانت بيدهم ازمة القيادة ، كان ولم يزل لهم من المصلحة الخاصة ، والمطمع الذاتي ، والحرص على الانانية الحاسدة لغيرها والمحسودة من غيرها ، ما يغل ايديهم غلا ، ويعقل السنتهم عقلا ، ويكم افواههم كماً ، عن العمل للمصلحة العامة . هذا اذا كان هؤلاء كلهم من القوم الذين سلمت نياتهم وصحت عزائمهم للعمل المجدي ، والسعي المثمر ، فما بالك وقد التصق بالبلاد منذ الاحتلال ، وضع اعرج من افسد الاوضاع السياسية لم يعرف له مثيل في العالم العربي قط ، وكان من تمام البلاء ان قيض لهذا الوضع ان يزحف على البطن سنة فسنة ، تارة يعييه السير فيقع في الارض ولا قوة له ، وطوراً ينعشه الوحي الانكليزي فيمده بعكاز بثمن ، والثمن يقيد بالتالي على حساب البلاد ، وكان هذا الوضع ، كما يعلم كل واحد ، جامعاً في صعيده بين الوطني ، والمارق من الوطنية ، والمخلص ، والمتهن للسمسرة والوساطات في بيوع الاراضي ، والقائل بالاستقلال والمطالب بخروج الانكليز ، والمتمسح بعتبات ابوابهم والملتقط لفتات موائدهم من ارزهم ولحومهم ، وشايهم وبسكوتهم ، فكيف ترجو ايها العربي خيراً لقومك ، وتحقيقاً لامانيك ، وامامك الاحتلال باقبح صورة ، « والمصلحيون » دائرون حول هذا الاحتلال باغراضهم ومصالحهم ، وبعضهم كان الى البارحة يحضر « حفلة الشكر والصلاة لله على انقاذ بيت المقدس » في الكنائس ، فهل بوضع شاذ مثل هذا الوضع ترجو ان ترى في القدس وفلسطين جهاداً كجهاد دمشق وبغداد ؟

ولماذا هذا التمويه والتضليل ؟ ارأيت زعيما قال للانكليز ولو تلميحاً انه يريد الاستقلال ؟ تعلم من هذا ايها العربي ان قوة الشعب والامة لم تبرح بسبب هذا الوضع قوة غير مثمرة ، فلم يفتح لك الانكليز « حساباً جاريا » في الاخذ والعطاء ، اذ قام هذا الوضع الفاسد الذي يحوطه « المصلحيون » بشكل قوة ، سداً حائلا بينك وبين المحتل ، والانكليز لا يرهبون الا الشعب ، واما الافراد الوطنيون الذين يخرجون لمنازلتهم ، فيجب ان تراهم اما في صفوف الامة يحرضونها على الجهاد وهم في الطليعة ، واما في المحابس والسجون ، ولكنهم لم يخرجوا بعد واين هم ؟ ولكن ان تجمع بين الكرسي ، والزعامة الوطنية ، فلا ترى من عاقبته الا كما رأيت بعد اربع عشرة سنة .

ايها العربي هذا يوم احتل فيه المستعمرون القدس ، وجعلوا هذا اليوم موسماً يقيمونه كل سنة ليجددوا فيه على مسمع منك ومرأى ، صلواتهم لله الذي يسمع هذه الصلوات ، ابتهاجا بانقاذ هذه المدينة ، فهل رأيت هيأة وطنية في بلادك تصيح في وجه المحتل مستنكرة منه احياءه هذا الموسم المتمثلة فيه صورة الغدر والخيانة ؟ هل رأيت زعيماً او متزعماً يهيب بالامة الى وقف الانكليز عند حد في امتهان كرامة العرب ؟ هذا حساب اربع عشرة سنة ، لا اعادها الله ؟

ذكـــرى ٩ كانـــــــون الاول

تزدحم صور الحوادث المختلفة في نفس المرء حينما يذكر احتلال القدس ؛ ثم حينما يذكر ما قاله المارشال اللنبي قائد الجيوش المحاربة ، وما قاله لويد جورج وزير بريطانيا الاكبر حين وقوع هذا الاحتلال من ان « الحروب الصليبية تنتهي اليوم باسترداد الجيوش الانكليزية للمدينة المقدسة » ثم حينما يذكر كذلك ان السلطات الاستعمارية في هذه البلاد تقيم في كل سنة احتفالا دينياً . بذكرى هذا الاحتلال.

***

اعلنت الحرب الكبرى سنة ٩١٤ وقد قام دول الحلفاء بدعاية واسعة النطاق لتبرير خوضها غمار الحرب ضد المانيا ، وتأليب قوى العالم عليها ، وكانت هذه الدعاية تتضمن في ما تضمنته انها تلك الدول لم تخض غمار الحرب الا لانقاذ العالم من السيطرة العسكرية والاستعمارية التي تريد المانيا ان تفرضها على العالم فرضاً ، عدته الحديد والنار والجبروت الالماني .

وكان الشريف حسين في جملة القوى التي اراد الحلفاء تأليبها ولا سيما بعد ان دخل الاتراك الحرب مع المانيا ، ودولتهم دولة الخلافة الاسلامية ، ومن مصلحة الحلفاء ان يكون سادن الحرمين الشريفين — اي الشريف — معهم ضد هذه الدولة ، ففاوضوه باسم الامة العربية على اساس اعترافهم باستقلال العرب ، وتكوين كيان عربي ينتظم جميع اقطارهم اذا هو دخل الحرب معهم وثار هو وقومه في وجه الاتراك. وقد قطعوا له العهود المعروفة واكدوها له في مناسبات متعددة فاستوثق بها ، وازمع امره على الانضمام اليهم ، ونهض نهضته الجبارة ، واعلن ثورته القومية بتاريخ ٩ شعبان ٣٣٤ ، ثم اخذ يجيش الجيوش ويسير الحملات بقيادة انجاله الامراء . واستبشر العرب في اقطارهم بهذه الحركة الاستقلالية المباركة فتهافتوا ينتمون اليها ، واخذ الانكليز يدعون جنود العرب من الجيوش التركية الى الالتحاق بالجيوش العربية المجاهدة ، ويحملون لهم بشرى الحرية والاستقلال والوحدة العربية.

***

ودخلت الولايات المتحدة الحرب في جانب الحلفاء بعد ان أخذ الرئيس ويلسون العهود عليهم باعلان بطلان كل معاهدة سرية ، والتجرد عن كل غاية استعمارية ومطمح حربي ، والاتفاق على تحرير الشعوب المستضعفة ، وجعل حق تقرير مصيرها بيدها . وكانت هذه العهود من اقوى اركان الدعاية التي نشرها الحلفاء ، وعضدوا بها قضيتهم ، والبوا بها اقوى العالم والشعوب المستضعفة ضد الالمان وحلفائهم.

وكان العرب من اكثر الامم ترحيباً بهذه الدعاية ، وتحمساً لها ، ورأوا الباب مفتوحاً للجهاد والتضحية ، فجاهدوا وضحوا بكل ما استطاعوا في ميادين الحرب ، وتحملوا في غير ميادينها كل انواع العذاب والنكال ، من الشنق والسجن والنفي والمصادرة والتشتت بطيبة خاطر ورضاء نفس ، معتقدين ان النتيجة مضمونة لهم ، وان الحرب لن تلبث ان تنقشع سحابتها ، وانهم لن يلبثوا ان يتمتعوا بحقهم الطبيعي الذي حرموه امداً طويلا ، وان تواتيهم الفرصة لاستئناف ما بدأه آباؤهم الاكارم من حمل الرسالة العلوية ونشرها في ارجاء الارض ، ووصل ما انقطع من خدمتهم الجلى لحضارة العالم ومدنيته .

***

ولم يكن نصيب فلسطين العربية في هذه الحركة الاستقلالية وتضحياتها اقل من غيرها من الاقطار . فقد كانت جيوش الثورة مكتظة بابناء فلسطين الملتحقين فراراً ، والمتطوعين تطوعاً ، بعد احتلال بعض انحاء البلاد ، وقد كانت فلسطين مسرحاً من المسارح التي مثل عليها طغاة الترك المآسي الفظيعة شنقاً وتشتيتاً ، واجلاء ونفياً وتعذيباً. وكانت المنشورات التي تلقيها الطيارات الانكليزية والتي كان يدعو الجيش الانكليزي فيها عرب فلسطين وجنودهم الى الالتحاق بالثورة العربية والاشتراك في حركة الاستقلال والحرية والوحدة ، تزيد اهل فلسطين حماسة ، وتجعلهم يتحملون ما يقع عليهم بالنفس المطمئنة الواثقة بالنتيجة المرضية .

ووضعت الحرب اوزارها وهم اشد ما يكونون حماسة وايماناً بان الحلفاء محققون وعودهم ، منفذون عهودهم . وكان منهم لجيوش الحلفاء ذلك الاستقبال الودي الذي كانوا يستقبلونهم به في اي مدينة دخلوها وفي اي انتصار احرزوه.

فماذا رأى العرب عامة واهل فلسطين منهم خاصة من هؤلاء الحلفاء الذين ملأوا الدنيا دعاية ، وملأوا ايدي العرب عهوداً ووعوداً ، ونفوسهم اماني وآمالا كباراً ؟

انهم كشروا عن انيابهم ، وخلعوا ثوب الحمل الذي لبسوه

(البقية في ص ١٦)

ذكرى ٩ شعبـــــــــــــــــان

في فجر يوم السبت ٩ شعبان ١٣٣٤ – ١١ حزيران ١٩١٦، اطلق الحسين بن علي الرصاصة الاولى من قصر الامارة، في مكة المكرمة. فتجاوبت اصوات البنادق في جوار الكعبة، وسالت شعاب مكة ووديانها بالرجال، واطبق المغيرون على « قلعة جياد » يستنزلون الجند منها وينزعون العلم التركي عنها . فكان ذلك ايذاناً للعالم بان أمة تاريخية قديمة، هبت من مرقدها تطلب الحياة والحرية .

وما ان ذاع خبر الثورة في الانحاء، حتى انتظمت البلاد العربية فكرة واحدة وعزيمة صادقة للخلاص من الحكم التركي، والانضواء تحت راية الحسين في مملكة عربية مستقلة . فالامال التي جاشت في الصدور منذ سنة ١٩٠٨ قد وجدت سبيلها في الثورة، وهب الشبان الى الالتحاق بالجيش العربي . ولاقى كثير منهم صعاباً دونها الموت الزؤام في سبيل الوصول الى الحجاز . وبالرغم من ذلك، لم تنقطع طلائعهم منذ ان نشبت الثورة في مكة المكرمة الى ان ارتفع علمها فوق جبال طورس .

وفي خلال اشهر من نشوب الثورة، تألف جيش نظامي بقيادة ضباط من الشام والعراق وفلسطين . وكان قوام جنده الشبان اليمانيين والحجازيين والشاميين والعراقيين . فكان النواة الثابتة للثورة، و (الفرقد) الهادي للبدو المتشردين تحت كل كوكب .

لم تكن اليمن (المتوكلية) معنا ولا نجد (السعودية). ولكن اليمانيين والنجديين الذين التحقوا بالجيش العربي قد اخلصوا لفكرة الثورة كل الاخلاص . فحاربوا بشجاعة واقدام لا مثيل لهما، وقتل منهم عدد غير قليل في مختلف ميادين القتال .

اما فلسطين، فاكرم بفلسطين، ان نجداتها في سنة ١٩١٨ انقذت جيش الشمال من خطر الانهزام . ولو اعطيت كل بلاد بقدر جهودها في الثورة العربية لكانت فلسطين في مقدمة الاقطار التي نالت استقلالها . ولكن ماقدر كان، على ان الذين ارهبوا الترك والزموهم اماكن معينة في حدود السكة الحديدية، هم البدو، الحاضرون الغائبون، الحفاة العراة . المغيرون مع الصباح، والزاحفون مع الطوارق.

«بدويلر» ! ... هؤلاء هم (اهل الخطوة) حقاً و(جن الصحراء) صدقاً، الذين يختفون من مكان ليظهروا في مكان آخر . انهم نبتوا وراء الاكام، وفي ظل الشيح والقيصوم . . .

فوراء كل صخرة فارس منهم، وفي ظل كل شجرة، غول آكل من غيلانهم . والويل كل الويل لمن يعدو منطقة السكة الحديدية... انه مأكول ولاشك، تبتلعه البادية ويحل عليه غضب السماء..

ومخطىء من يعتقد ان البدو لم يدركوا الفكرة القومية التي تحملها الثورة .

جاء في كتاب من نواف بن شعلان الى فيصل بن الحسين « نعم وانا ايضاً اقول انه قد حان الوقت، ولازم علينا، تخليص اخواننا الحضر من عيال العرب » .

فالبدو قد ادركوا فكرة الثورة العربية وقبلوها . ومع انه قد اشبعوا طمعهم بالمال والكسب، فانهم لم يكونوا لينقادوا وراء تيار الثورة لو لم يرتح ضميرهم الى فيصل واخوته ابناء الحسين، ويروا مظاهر الحكم العربي بارزة ظاهرة للعيان . وأولئك الانكليز القلائل الذين التحقوا بفيصل في الميدان الشمالي لم يظهروا شيئاً من روح الغطرسة . بل لم يكن يظهر من امرهم للبدو الا انهم من خدام سيدنا «الشريف» ومن اتباعه السامعين واشياعه الطائعين. ولو ظهر من امرهم حينئذ، ما ظهر بعد ان وضعت الحرب اوزارها، لما تردد احد في تحويل افواه البنادق من الشمال الى الغرب، ولتبدلت حينئذ الارض غير الارض والسماوات . فالذين كتبوا بعد الحرب عن الثورة العربية، محاولين ان يجروا « النار الى قرصهم » خالعين الالقاب العظيمة على انفسهم او بني جنسهم بسبب اتصالهم بالثورة، انما فعلوا ذلك متأثرين بنزعات قومية او شخصية، فجاء ما كتبوا بعيداً عن الحق والصواب كل البعد .

كانت الثورة العربية بريئة في مظهرها من شوائب النزعات والاغراض الاستعمارية . فالذين اشتركوا بها رموا الى الوصول ببلادهم الى الحرية والاستقلال . وقد نجحت الثورة في بادىء الامر نجاحاً باهراً . فربحنا الحرب مع حلفائنا، ولم يحل دون الحرية التي شربناها بالدماء الا خيانة هؤلاء الحلفاء .

على ان الثورة العربية كفكرة ومبدأ، قد انتصرت انتصاراً باهراً . وقد عاش الحسين بن علي، بطل هذه الثورة ورافع لوائها، الى اليوم الذي رأى الامة العربية جمعاء، تكرمه كل الاكرام، وتعترف بفضله عليها وعلى اجيالها المقبلة .

وقد ظلت الحكومة العربية في دمشق تمثل الثورة العربية مدة، فلما اختفت تلك الحكومة الزاهرة انقسمت القضية العربية الى قضايا اقليمية محلية . فالاقطار التي حافظت على خصائص النهضة العربية من

(البقية في ص ٦)

رسائل بلاد العرب

رسالة بغداد (العراق) — لمراسل «العرب» الخاص

المعـــارضة والانتخـــابات المقبـــلة

اذا كانت الحياة النيابية في بلاد الاحرار تفيد ممارسة الامة حقها الطبيعي واشرافها على اعمال الحكومة ومقارعتها الحساب ، فقد اصبحت هذه الحياة النيابية نفسها في البلاد المغلوبة على امرها اداة قويـة في يد الحكومة تصطاد بها الضمائر وتعقل الالسن !. ومن المؤسف حقاً ان يكون مصرع الحياة النيابية في الشرق العربي هـذا المصرع الذليل ، وهي ثمرة ذلك الجهاد العنيف ضد جبروت الطغيان ، والاستبداد بمجموع الامة ! .

وبالنظر الى الاساليب الاستعمارية التي سارت عليها الحكومات منذ الاحتلال حتى الآن ، وحداثة عهد الامة في تذوق الحياة النيابية وعدم نضوجها نضوجاً كافياً يمكنها من تقدير قيمة هذه الدرة الغالية ، وفسـاد الاخلاق وضعف النفوس الذي يرافق الاستعمار اينما حل ؛ لم ينفسح المجال لتكوين (الرأي العام) بالمعنى الصحيح ولم يؤسس في البلاد حزب قوي يقود كتلة الامة ويسير بها في طريق واضح المسالك ، لذلك نجد الفوضى تسود اكثر الحركات العامة والتبعثر تلمس آثاره في كل وسط ! ، وعلى هذا نجد الحكومة تستهتر بالرأي العام ولا تحسب له حساباً ، وتسخر من المعارضة مهما تعالت صراخاتها ، وتعمد الى الاساليب المعروفة فتختار لها نواباً من هنا وهناك وتعينهم في وظيفة النيابة واكثرهم لا يحسن من وظيفته غير رفع اليد للموافقة عندما يرى يد الوزير قد ارتفعت ! ، وهكذا تحصل على الاكثرية وتترك الكراسي القليلة يشغلها نواب المعارضه فتتعالى اصواتهم بالاستنكار والاحتجاج دون جدوى ، وهي بدورها تخلع على المجلس صفة التمثيل للامة والامة من مثل هذا التمثيل الشنيع براء ! .

هذه هي مأساة الحياة النيابية في العراق — وفي شقيقاته الاخرى مع الاسف المرير — يعاد تمثيلها كلما لاح في افق السياسه سحاب اوجد حادث خطير تريد فرضه على الامة من طريق ظاهره مشروع ! . . وهكذا لجئت الوزارة الجديدة الى الخطة الناجحة !، فحلت المجلس السابق وصارت تلوح بالانتخابات الجديدة، فصرت ترى السكون شاملا والاصوات خافتة ! .

ومع ان الوزارة الجديدة شرعت بالانتخابات في هذا الاسبوع — بعد ان استدعت اليها متصرفي الالوية وبلغتهم اوامرها — لم يذع الحزبان المتآخيان رأيهما في الانتخابات العتيدة وموقفهما منها ، ومع ان الحزب الوطني اذاع رأيه الصريح في معارضة هذه الوزارة الا انه لم يتطرق في بيانه الى مسألة الانتخابات البتة . فاذا علمنا ان مهمة المجلس المقبل شاقة وخطيرة معاً ، ادركنا ان الموقف يقضي على الحزبين اذاعة رأيهما صريحاً فاما اشتراك صحيح واما مقاطعة عنيفة ! .

وعندي ان مقاطعة المجلس المقبل خير من الاشتراك فيه : فالحكومة سوف لا تترك للمعارضين اكثر من عشرة كراسي من اصل ثمان وثمانين كرسياً ، والمعارضة نفسها لا تستطيع التغلب على الحكومة وانتزاع اكثرية الكراسي منها ، فما هي اذن فائدة هذا العدد الضئيل من نواب المعارضة في مجلس يضم الاغلبية الساحقة للحكومة ؟ وهل تجدي نفعاً صرخات العدل ونداءات الحق وسط نواب وظيفتهم الموافقة على كل ما تأتي به الحكومة ؟ ان وجود هذا العدد من المعارضين في المجلس المقبل سيعطي الحكومة سلاح التذرع بمشروعية المجلس وحرية الانتخاب فهل اعطاء الحكومـة مجال القول بمشروعية المجلس اولى او ترك مجلسها عاطلا عن هذه الصفة الهامة مع العلم ان لوائحها ستمر بالسحاب دون عرقلة ؟ واذا كان البعض يمني نفسه باصطياد قسم من النواب وانه بذلك سيقوي جبهة المعارضة ويصرع الحكومة ! ، فقد تبدد هذا الحلم الجميل في المجلس السابق وتحقق للمعارضين آنذاك انهم اعجز عن ان يرقوا الضمائر الصخرية ، وابعد من ان يبدلوا الاطماع الشخصية بالتضحية للمجموع ، فلم يجدوا بداً في الاخير من الانسحاب بالشكل المعروف . . . فهل يريدون بعد هذا ان يعيدوا الكرة ويجربوا من جديد ، والمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ؟ ! .

فمن المصلحة العامة اذن ان تقف المعارضة موقف الحزم ، وتدخل المعمعة على اساس المقاطعة لتشل حركة الانتخابات وتشوه سمعة المجلس المقبل ، وتعلن للملأ بلسان فصيح : اما مقـاطعة شريفـة واما انتخاب حر ! .

بغداد في ٤ كانون الاول ١٩٣٢

رسالة عدن — لمراسل « العرب » الخاص

الثـــــــــــورة في عســــير

ان كل عربي يغلي في دمه دم « قحطان وعدنان » ، يشعر بسهام الالم تحز نياط قلبه وتقطعها لما يرى من تفرق الكلمة في جزيرة العرب وتباعد الاغراض وتناقضها بين ابناء اب واحد، واتباع دين واحد، ولغة واحدة، ولكن الحريص على ان يتدبر اسباب الانشقاق يفهم ان الايدي الاثيمة هي التي تعبث بقداسة الوحدة العربية، وتفرق شمل ابناء الضاد، فكم مرة اثاروا اجلاف العرب على الملك عبد العزيز بن سعود، وكم مرة كدروا صفو الوفاق بينه وبين جيرانه، وكم مرة أوجدوا للامام يحي بن محمد حميد الدين العراقيل في سبيل اعماله الاصلاحية . أثاروا فيصل الدويش على الملك عبد العزيز ثم ابن رفادة ، واليوم يثيرون الادارسة وقبائل عسير ، وقداعود فاخوض غمار البحث في اعمال المسفدين في نجد وشمال الحجاز ولكني الان ساتكلم عن الثورة في عسير .

عسير مقاطعة جبلية لا تقل مساحتها عن اي ولاية اخرى من ولايات جزيرة العرب وهي تكاد تكون كاليمن طولا وعرضاً وهي ارض لا بأس بغناها وكثرة سكانها تخترقها بضعة وديان منها «وادي شمران» وفي وسطه مدينة « عقيق » وفي طرف المقاطعة « وادي نجران » المتد الى ولاية نجران الشهيرة تاريخياً . وفي عسير بضعة مدن « أبها » و « عبل » « وقلعة بيشة » على حدود نجد « ومسطان » واما ميناء عسير الطبيعي فهو « القنفذة » وعلى طرف الولاية يقع ميناء « الليث » وهو حجازي ، وعلى قرب الشاطيء تقع « صبيا » وعلى الشاطيء « جيزان » وفي أعلى جيزان بلاد « خولان » وهذا الساحل كثير الاخوار ويتبعها جزر « فرسان الكبير » و « فرسان الصغير » والشاطيء رملي كثير الاخوار واللبيب يفهم ان عسير وصبيا هما مقاطعة واحدة اليوم تتبع السادة الادارسة وتفصل بين اليمن والحجاز ، ولها مدة من الزمان تحت حماية الملك عبد العزيز بن سعود . ولم يبق مستقلا غير اليمن والحجاز ولا يخفى انهما قد انقصتا من اطرافهما ، فاليمن اضاعت عدن والمحميات ، والحجاز سلبت العقبة وقسما آخر بجانبها ، واذا وضعت ايطاليا يدها على صبيا وجيزان فقل على بلاد العرب العفاء وكبر عليها اربعاً لوفاتها ، وسيكون ذلك بفضل الخائنين للاوطان الذين لا يفكرون في العواقب ، وهكذا لم تتدهور امة الا على يد المجرم من ابنائها الادعياء .

بلغني من مصدر وثيق ان بعض الحجازيين الذين يحملون اسم « حزب الاحرار الحجازي » عينوا منهم هيئة اسموها « هيئة الثورة الحجازية » مقرها في اسمرا تحت اشراف الطليان ، ومن هناك يقال انهم جندوا مئات الصومال والحبوش وارسلوهم الى جيزان واتفقوا مع السيد حسن الادريسي على الثورة ضد السعوديين وتم لهم ما ارادوا مؤقتاً ، بحجة ان الوهابيين يعدون كافة المسلمين كفاراً اذا لم يكونوا على مذهبهم ، وبهذه الوسيلة اثاروا حفيظة اهل عسير وقبائل المسارحة خصوصاً ، لان منهم عدداً لا يستهان به تحت اسر آل سعود كالسيد علي الادريسي ، وفهد بن محمد بن زعير امير جيزان ، واخيه علي ، وولده محمد بن فهد ، وصالح بن منصور امير « ابو عريش » وامير الحرث في الخميس احدى مدن عسير ، وامير سامطة ، وعبد الله بن طائع امير العارضة ، وامير القحمة ، وهكذا ثارت القبائل وقتل عدد كبير من النجديين ووقفت جملة من رجال قبائل بني شبيل والبياشنة والنجور في ٨ رجب سنة ١٣٥١ وحدثت معركة دامية بينهم وبين عدد كبير من السيارات الوهابية في « ام الخشب » وحدثت المعركة الفاصلة على وادي بيش التي تبعد بضعة ساعات عن صبيا ولكن النجديين لا يزالون في ابها وكان اهل الثورة قرروا احتلال « البرك » وأبها في عسير ، ولكن وردت الاخبار اخيراً انه رغم اندلاع النيران فان جنود الملك السعودي المظفر احتلت جيزان وقضت على الثورة القضاء المبرم ، ولكن الحركة في عسير لا تزال في اشتداد .

اني أجل حزب الاحرار الحجازي عن التصدي لمثل هذه الاعمال ومناوءة ملك عربي بالاستنجاد عليه بسيوف الاجانب ، ولا اظن ان الوهابيين يكفرون الناس كما يحتج بعض الناس المضللين وملك عربي وهابي خير لنا من افرنجي والفرق مثل الصبح ظاهر ، (واني انبه الملك عبد العزيز بن سعود ان مجلة المبشرين « العالم الاسلامي » نشرت حديثاً لعبد الله فلبي قال فيه ان الملك عبد العزيز يقول ان المسلمين غير الوهابية هم كفار فليعذر ملك العرب من امثال هؤلاء الناس وليتدبر ما يقوله لهم (راجعوا ان شئتم مجلة «العالم الاسلامي») فان هذه من الوسائل التي يتخذها المنفرون للتفريق بين العرب والمسلمين .

***

رسالة (دمشق) سوريا — (١) — لمراسل « العرب » الخاص

العفــــــــو والمعــــــــاهدة

لاحديث للناس في مجالسهم ومنتدياتهم وصحفهم وحوانيتهم الاحديث العفو ؛

وقد كانوا يظنون ان الحركة التي ظهرت في المجلس « التمثيلي » والتي كان رئيسه احد ابطالها والتي ترمي الى طلب عفو شامل للمبعدين السياسيين حركة جديدة لاتلبث ان تظهر آثارها .

ولكنهم ماأسرع ما عرفوا أنهم قد خدعوا بظنهم وان ابطال هذه الحركة عادوا فتناسوها ولم يلد الجبل بعد هذا المخاض الا فأرة . وقد عقد المجلس جلسات عديدة بعد صدور ذلك العفو الاثير السخيف دون ان ينبس احد من اعضائه ببنت شفة . حتى من كان اكثرهم حماسة وقوة وبطولة في الموضوع .

(البقية في ص ٨)

حديث السير مارك سايكس عن العرب سنة ١٩١٧

وضع الاستاذ العلامة ارنست هوكنج الاستاذ في جامعة هارفرد الاماريكية ، والثقة الكبير في الشؤون الدولية ، كتاباً حديثاً اسمه (روح السياسة العالمية) اتى فيه من وراء الغاية سداد قول، وبعد نظر، وعلماً راسخاً بحقائق الاشياء العالمية . وقد اختص الاستاذ هوكنج العرب، ومستقبلهم، والاسلام ومستقبله بفصول شائقة وابواب رائقة . ومما اورده المؤلف في احد فصوله المتعلقة بالعرب ونهضتهم الحديثة ، بعض اقوال من خطبة خطبها السير مارك سايكس سنة ١٩١٧ في مدينة منشستر بمناسبة تصريح بلفور ، مؤكداً فيها لسامعيه اليهود انهم سيواجهون حضارة عربية في دور التجدد تصدهم عن بلوغ ما يريدون ، نقتطف منها ما يلي : —

« عندما اتكلم عن العرب ، فلا يكون كلامي في امر مجهول ، وانما اعني به تلك الاقوام التي تقطن آسيا وهم من اصل واحد دماً ولغة ، والمعروفون باسمائهم الاقليمية المتفرقة ، من سوريين وعراقيين وما اشبه ، او بحسب اديانهم كقولنا النصارى والمسلمون والدروز والمتاولة والنصيرية ، وهؤلاء كلهم متحدرون من ارومة واحدة ، معما يمازج بعضهم من الدم الصليبي القليل في سوريا ، والدم التركي والايراني في العراق . وهذه الاقوام كلها ، عرب اقحاح ، على نسبة خمسة وثمانين من مجوعها . وقد خضع العـــرب ثمانية قرون للترك ، فتخربت اقنيتهم في العراق ، وقطع عليهم فاسكودي جاما التجارة الاوربية بسبب التوفيق الذي وفقه في طوافه حول رأس الرجاء الصالح . كانوا مستعبدين وفقراء ، فريسة الدسائس التركية ، وهم في عزلة عن حوادث العالم . ولكن هل هم اموات ؟ كلا ! انتم تعلمون ان « السامي » ينام ولكنه لا يموت مطلقا . فحيثما وجد اناس من اصل عربي ، سواء في نيجيريا ام في شيكاغو ، في جاوى ام منشستر ، يجد الانسان قوما راقين لهم ميل الى الفن والادب والفلسفة ، ولهم مكان عال في التجارة . عرب اليوم لهم عناصر هذه الحيوية كما كان لاسلافهم من قبل من قدرة على العمل زمن الامويين الذين حملوا الحضارة من دمشق الى قرطبة ، ومن البصرة الى مجاهل اسيا الاسترالية ، ولعرب اليوم الطاقة والهمة كما كان لاجدادهم زمن العباسيين الذين نشروا الآداب والفنون في كل العالم المتمدن . عرب اليوم هم اصحاب قومية حية . وهم متحدرون من اصل واحد لغة ودما وهم كثيرو التناسل ، لديهم الشيء الوافر من القوة البدنية وخصب التربة . باستطاعتهم ان يجمعوا بين قوة العقل والفكر والبترول . فماذا سيحدث من انتظام هذه القوى عند حدود سنة ١٩٥٠ ؟ النتيجة الحتمية لهذا ان سوريا ستصبح من اكبر الموارد الاقتصادية ذات الصلة باوربة ، وستصبح بغداد ودمشق وحلب مدناً زاهرة تشبه في حركتها منشستر اليوم ، وستظهر في هذه المدن العامرة الجامعات وتؤسس دور الطباعة الكبرى وما اشبه .

وسيبدأ هنا تجدد الحضارة العربية ، بحيث تكون حركة هذا التجدد ماضية مضياً منيعاً لا يقف في وجهها سلطان من السلاطين ولا قيصر من القياصرة ولا رجال المال المستعمرون » .

(بقية المنشور في ص ٣)

حيث تطلاب الحرية والاستقلال ، قطعت في سبيل الحرية خطوات واسعة ، والاقطار التي اضاعت هذه الخصائص واهملتهـا رجعت قضاياها القهقرى .

ان النجم الذي هوى في دمشق ، قد تألق ثانية في بغـداد . وها هي مدينة الخلفاء تمشي الى الحرية بخطوات الجبابرة . وفي دمشق العزيزة حركة مباركة وسير حثيث الى الحرية . الا بارك الله في دمشق و بلغهـا مناها .

هنالك في العاصمتين حرب قائمة بين مبـــدأين : الحرية والاستعمار . وقتال مستعر بين فريقين : العرب والفرنجة . الحركة الوطنية فيهما ترمي الى الحرية ولا ترضى عنها بديلاً . لا تجزئة في المطالب . الاستقلال لا يتجزأ .

هناك في دمشق وهنالك في بغداد فريقان : الامة العربية في جانب والمستعمرون في جانب آخر . والنزاع بينهما مباشرة .

الوطنية في العراق والوطنية في الشام ، واجب وتضحية . لا وظيفة ولا انتخاب . يجتمعون ويعملون فيؤيـدهم الشعب ويمشي وراءهم ! كسدت اسواق المضابط ! وافلست وطنية الوجاهات !

القضية بيد الشعب . والشعب هو القوي الامين .

يا أبناء فلسطين !

اذكروا في مثل هذا اليوم شهداءكم والدماء العزيزة التي ارقتموها في سبيل حريتكم . وارجعوا بقضيتكم الى أصلها فما ضاع حق وراءه مطالب . وكل من سار على الدرب وصل ، والسلام .

عكاء ٦ شعبان ١٣٥١ — **صبحي الخضراء**

٤ كانون اول ١٩٣٢

(٣) ضبط وقائع التاريخ الهجري (صفحة ٥ العدد ١٠ من « العرب »)

تمصير البصرة

ذكرنا في عددين ما ضيين من « العرب » خلاصة تاريخية عما أورده العلماء في « السكة الاسلامية » و « حجة الوداع » وحاولنا ضبط تواريخ هاتين الواقعتين ، واليوم نبحث في تاريخ تمصير البصرة وذكر الذي مصرها ؛ وكنا احجمنا عن متابعة الكتابة خلال الاسبوعين الماضيين رغبة في فسح المجال لغيرنا ممن يهمهم أمر هذه الابحاث للاشتراك في هذه المحاولة ، ولما لم يصل الى « العرب » منهم شيء في هذا الموضوع رأينا ان نعود الى اتمام البحث والعود احمد : —

وإننا نبدأ بذكر ما اورده مؤرخوا العرب في تمصير البصرة : —

قال الطبري في ج ١ ، ص ٢٣٧٧ مانصه : « و في هذه السنة (اي سنة ٢١٤ وجّه عمر ، عتبة بن غزوان الى البصرة وأمره بنزولها بمن معه ، وقطع مادة أهل فارس عن الذين بالمدائن ونواحيها منهم ، ... وزعم سيف ان البصرة مصرت في ربيع سنة ١٦ وان عتبة بن غزوان انما خرج من البصرة الى المدائن بعد فراغ سعد بن جلولاء وتكريت والحصنين — وجهه اليها سعد بأمر عمر ... » ثم اورد في الصفحة ٢٣٧٨ من نفس المجلد وصية عمر لعتبة وأردفها بقوله : « فقدم البصرة (اي قدمها عتبة) في شهر ربيع الاول او الاخر سنة ١٤ ... »

وذكر الاصطخري في ص ٨٠ من « المسالك والممالك » (طبعة ليدن ١٩٢٧) ماقراءته : « البصرة مدينة عظيمة لم تكن في ايام العجم وانما اختطها المسلمون ايام عمر بن الخطاب ومصرها عتبة بن غزوان . . . » وانت ترى انه لم يعين تاريخاً لتمصيرها .

واما (الديار بكري) فضمن ج ٢ ص ٢٧٠ من تاريخه (الخميس) مانصه : « وفي أيام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشرة . » ولم يضف الى ذلك شيء ما بهذا الصدد .

وذكر ابن سعد في طبقاته (ج ٣ من القسم الاول ، ص ١٦٩) ان عمر بن الخطاب « استعمل عتبة بن غزوان على البصرة وهو الذي مصرها واختطها وكانت قبل ذلك الابلة . »

ويذكر ابن الاثير خلال حديثه في سنة ١٤ ما نصه : « قيل في هذه السنة بعث عمر عتبة بن غزوان الى البصرة وكان بها قطبة بن قتادة السدوسي يغير بتلك الناحية كما كان يغير المثنى بناحية الحيرة .. »

ثم ذكر في وقائع سنة سبع عشرة مانصه : « واستاذن اهل الكوفة في بناء القصب واستأذن فيه اهل البصرة ايضاً واستقر منزلهم فيها في الشهر الذي نزل أهل الكوفة (أي في المحرم سنة سبع عشرة) . . . ثم ان الحريق وقع في الكوفة والبصرة فبعث سعد نفراً الى عمر يستأذنونه في البناء باللبن . . فقال افعلوا . . . وكان على على تنزيل البصرة عاطف بن دلف أبي الحرباء . . . »

والى جانب هذه الروايات المتضاربة نجد (ياقوت) يخلف لنا الرواية التالية في معجم بلدانه : قال ولما وصلت الرسالة الى عمر قال هذه ارض بصرة قريبة من المشارب والمرعى والمحتطب فكتب اليه (عتبة بن غزوان) ان انزلها فنزلها وبنى مسجدها من قصب وبنى دار امارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى الدهناء وفيها السجن والديوان وحمام الامراء بعد ذلك لقربها من الماء . . . وكان تمصير البصرة في سنة اربع عشرة قبل الكوفة بستة اشهر .. » ثم يقول : « قال وشكا عتبة الى عمر تسلط سعد (اي ابن ابي وقاص) عليه فقال له وما عليك اذا اقررت بالامارة لرجل من من قريش له صحبته ... فامتنع من الرجوع فابى عمر الا رده فسقط عن راحلته في الطريق فمات وذلك في سنة ست عشرة ... » وبعد بضعة اسطر استأنف ياقوت حديثه بقوله : « استعمل عمر على البصرة ابا موسى الاشعري ارسله اليها وامره بارسال المغيرة اليه (وكان المغيرة وليها بعد عتبة) وقبل : كان ابو موسى بالبصرة فكاتبه بولايتها وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سنع عشرة ... »

وخلاصة هذه الرواية المتضاربة : —

اولا : ان البصرة مصرت في شهر ربيع سنة ١٤ في رواية الطبري . ولا حجة مع الرواية الثانية التي نقلها الطبري عن سيف من ان البصرة بزعمه مصرت سنة ١٦ لأن سيفاً هذا وان كان حجة عند الاقدمين اصبح اليوم مطعوناً في روايته لكثرة المناقضات التي وردت في احاديثه والتي جمع قسماً كبيراً منه المستشرق الالماني (ولهوزن) في مقدمة كتابه (تاريخ الدولة الاسلامية) وقد جارى ابن الاثير وياقوت الطبري في هذه الرواية ولعلها اخذاها عنه .

ثانياً : ان البصرة مصرت في المحرم سنة سبع عشرة برواية الديار بكري وابن الاثير — ولكن ابن الاثير يحتاط لذلك فيقول ان في سنة سبع عشرة بنيت البصرة باللبن .

ونحن نخرج من هذا كله بأن البصرة مصرت في شهر ربيع الاول ونرجح اليوم الثلاثين من هذا الشهر سنة ١٤ كالتاريخ التقريبي لهذه الواقعة ولا نأبه لما ذكر من ان تمصيرها كان سنة سبع عشرة لرواية ياقوت من تقلب الولاة عليها وموت عتبة قبل هذه السنة .

واما الذي مصرها فقد اتفقت الروايات التي بسطناها لك على انه كان عتبة بن غزوان مصرها بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(ابن الاثير)

(بقية رسائل بلاد العرب المنشورة في ص ٥)

وقد انتشر الاستياء من هذه النتيجة المؤلمة في جميع الطبقـات وتقدم اناس من الوطنيين لاقامة مظاهرة سلمية صـامتة يظهرون فيها عواطفهم الفياضة نحو هذا المطلب الحيوي لمصلحة البلاد والامة فلم تسمح الحكومة بهذه المظاهرة . فلجأوا الى كتابة عرائض وتوقيعها من آلاف الوطنيين تعبيراً عن شعورهم ورغبتهم .

حديث المعاهدة

صدق ذلك الزعيم الوطني الذي نقلت اليكم حديثه منذ اسابيع عن المعاهدة . وقد ظهر انه كان اهم ما اراد الموسيو بونسو الحصول عليه هو استطاعته ان يقول للجنة الانتدابات ان الحكم الوطني قد استقر في سوريا وان فيها مجلساً نيابياً وحكومة دستورية متمتعة بثقة هذا المجلس، وان الانتداب الافرنسي يقوم بالواجب المفروض عليه احسن قيام .وقد كان ما اراد الموسيو بونسو من كل ذلك . اما المعاهدة فهي حديث خلاب اومسايرة دعاية للظروف. واذا كان لابد منها فهي لن تكون الا اشد من وطأة الانتداب في شكل شرعي. وهذه الصحف التركية الاخيرة تنشر ما اتصل بها عن اسس المعاهدة التي يصدق فيها قولنا هذا كل الصدق. واما دخول جمعية الامم فقد بشرنا الموسيو بونسو بانه تأجل بضع سنين و ليحيي بعد ذلك التفاهم النزيه ، وليحيى ابطاله الاعزاء .....

***

رسالة (دمشق) سوريا (٢) لمراسل «العرب» الخاص

الحـــريات في العهـــد الدستـــوري

كان يظن البعض انه اذ لم يكن من تطبيق الدستور غير اطلاق الحريات ، لكفى . واذا قلنا الحريات فاننا نقصد حرية القول وحرية النشر وحرية الاجتماع ، فتتمكن الامة السورية افراداً وجماعات من ابداء افكارها ورغباتها ، فيتكون من هذا رأي صحيح يجمع بين المشتغلين بالسياسة وبقية افراد الشعب . هذا ما حرمت منه سوريا منذ الاحتلال الافرنسي الى الآن فقد كان منعه في البدء مستنداً الى صلاحية القوة المحتلة ثم الى التوسع في تفسير القوانين العثمانية التي فيها بعض القيد للحريات . ولما لم تكن هذه القوانين لتقيد الحريات كما ترغب السلطة الافرنسية ، ابتدأ المفوضون الافرنسيون باصدار قوانين وقرارات، منها «قانون المطبوعات »، فقرار المفوض الافرنسي الجنرال سرايل بحل الجمعيات والاحزاب ومنع تأليفها . فالقرار رقم ٢٧٦ ــ وذيوله القرار ٣٣٤٩ والقرار المسمى« بقرار قمع الجرائم رقم (٤) » واعطيت صلاحيات النظر في الدعاوي الناشئة عن هذه القرارات الى المحاكم الناظرة في القضايا الاجنبية، وهكذا تمكنت السلطة الافرنسية، من الوصول الى قيود تخنق بها حرية الكلام والنشر والاجتماع، وبعد ان كانت تضطر الى استعمال قوات الامن لمنع الاجتماعات فقط ، فاذا بها الان امام قوانين وقرارات مؤيدة لهذا المنع تنفذها وتستعملها كيف تشاء .

مضت هذه الادوار وانتظر البعض الذين كانوا يرون شبح الحرية الفكرية وراء العهد الدستوري فوصلنا اليه فاذا بنا امام قيد غير هذه القيود المذكورة ، وقيد جديد وهو مشروعية هذه القيود وجعلها ركناً ترتكز عليه حكومة الجمهورية في تنفيذ مآربها . فاذا تقدم احد بطلب اصدار صحيفة تعبر عن فكرة جماعة قد لا يوافقون على نظرية «التفاهم النزيه » التي تستند اليها الحكومة الجمهورية في خطتها ، ختموا معاملته بتذييلها بكلمة « يحفظ » والقوا بتلك المعاملة في سلة المهملات ، وعند المراجعة يقال للمراجع ان اوراقك ارسلت الى دائرة البعثة الافرنسية لان من حقها التدقيق في معاملات اعطاء الرخص بأصدار الصحف وفقاً للقرار كذا وكذا ، وهكذا يسدل الستار على طلب اصدار رخصة الجريدة التي لا يوجد في القوانين منع اعطائها . هذا اذا كان الطلب لاصدار صحيفة بأمتياز جديد . واما اذا كان الامتياز موجوداً ومرخصاً به فيجدون طرقاً وأسباباً لمنع اصدار الجريدة كما جرى مع اصحاب جريدة «اليوم».

ان امتياز هذه الصحيفة بأسم السيدين الفاضلين محمد بك النحاس ومحي الدين بك صادق ، وقد مضى ثلاثة شهور على طلبهما بالترخيص في اصدار هذه الصحيفة ، والوزارة تتعلل وتتخذ كل يوم عذراً وما ذلك الا لمنع صدور صوت يعارض الوزارة في اعمالها التي تريد سترها بما تصدره من الاخبار والاذاعات المصطنعة في وريقاتها التي تصدر بأسم الوطن والوطنية !

ونحن نقول لهم اعملوا ماشئتم واخنقوا الحريات خنقاً اشد مما فعله اسلافكم في الحكومات السابقة . والشعب يسطر لكم اعمالكم في الصفحات التي انتم اهل لها .

حزب الاستقلال في دمشق

نشطت اخيراً حركة الأستقلاليين في دمشق وستبدأ اعمالهم على اساس العمل ضمن نطاق الحزب . ولا نعلم هل هم سيظهرون بصفة

حزب رسمي ذا رخصة ام يكتفون بعملهم ضمن نطاق تشكيلاتهم التي انتظمت في دمشق وبقية الجهات .

جريدة الاخبار

صدرت في طرابلس صحيفة وطنية استقلالية بأسم « الاخبار» وما كادت تظهر في عالم الصحافة وفيها عدة مقالات متسلسلة عن اعمال الحكومات في سوريا الداخلية والساحلية الى (لبنان) حتى صدر مرسوم من حكومة لبنان بأغلاقها لأجل غير مسمى . فمع تهنئة اصحابها بجهادهم نرجو « للاخبار » فرجاً قريباً .

الى متى التمويه ؟

علمنا انه سيعقد اجتماع في حمص من هاشم بك الاتاسي وابراهيم بك هنانو يحضره جميل بك مردم للبحث في الموقف الحاضر. غير اننا لم نر من نتائج هذه الاجتماعات غير المطل والتسويف والتمويه . فاذا كان الاتاسي وهنانو لم يقنعا بفساد الخطة التي مشت عليها الوزارة الى الآن ، فالى متى ينتظران ، ومن لم يقنع الى الآن ، فهل يظن ان هناك ما يقنعه بعد ان سمع تصريحات المفوض الافرنسي لمراسل الطان في الاسكندرية ، وعلم ان مهمته مقتصرة على تشكيل الحكومة التي حازت ثقته وثقة المجلس ، وبعد ما اطلعنا على تصريحات رجال الحكم الحاضر في الوحدة . وما تنشره الصحف عن المعاهدة من انها ستكون شبيهة لمعاهدة العراق ولكنها على اساس التدرج كما تدرج العراق في معاهدته سنة ١٩٢٣ الى سنة ١٩٣٢. فاذا كانوا يرون غير ذلك فليصرحوا برأيهم الخاص ، وان لم يكن هذا ، فما عليهم الا ان يظهروا بخططهم الجديدة وليعملوا بحزم كما قام غيرهم من زعماء الشرق. والا فان سكوتهم ليس امراً محموداً كما نعتقد و يكون و بالا على القضية. وقد يتناول ذلك سمعتهم لان الامة ساهرة تنظر بعين يقظة الى امانيها والوقوف في وجه كل من يخالف هذه الاماني .

رسالة جدة (الحجاز) — لمراسل « العرب » الخاص

الدسائس المفضوحـــــة في فتنة الادريسي

قد كشف الستار عن حركة عسير ، واتصل بنا من المعلومات والاخبار الواضحة ما انا مبينه في اولى رسائلي اليكم على وجه الاختصار ، لكي يطمئن الرأي العام الاسلامي في الخارج ويطلع على حقيقة الحال .

ظهر ان حركة السيد الحسن الادريسي هي احد شقي الفتنة التي دبرت ضد جلالة الملك ابن سعود هذا العام ، فالشق الاول قام به ابن رفادة في شمال الحجاز وقد انتهى بما عرفه المسلمون من الانخذال والفشل . والشق الاخر هو حركة الادريسي وقد كانت نهايتها كالاولى ولله الحمد. وهاتان الفتنتان دبرتا معاً وبوقت واحد وبايد واحدة . ومن الواجب ان اشير الى اربعة اشياء مهمة للرأي العام واهل الغيرة من العرب والمسلمين :

اولا : — ان وسائل افساد الادريسي الظاهرة كانت على يد « حزب الاحرار الحجازي » . وقد ثبت هذا بالوثائق الخطية ، منها الكتاب الذي ارسله حسين الدباغ من لحج الى احد الاشراف في عمان بتاريخ ١٧ شوال وفيه يعلم الشريف بسير الحركة ، ووصوله الى مصوع ووجوده الامر مرتباً حسب ما يرام ، واتخاذ القحمة في عسير مركزاً للحركة ، وذكره القبائل التي يعتمد عليها ، والسلاح والمال وغير ذلك ، وان ثلاثة رسل ارسلوا الى جهات مختلفة الاول الى قبائل الساحل ، والثاني الى قبائل الجنوب الحجازي ، والثالث الى عسير .

ثانياً : — ان المفسدين جعلوا مقر حركتهم في محلين الاول في الساحل الافريقي وخاصة في اسمرا ومصوع في منطقة ايطاليا ، والثاني في ساحل تهامة ، وكان ذلك على وجه مناسب لتدبير الاشخاص ونقل المهمات والذخيره . ويقال ان شخصاً ارسل الى اوربا لشراء كمية من السلاح ، كما انه وصلت الى جيزان كميات من المؤن كالارز والدقيق والتمر مع رجلين هما عبد العزيز اليماني وعلي الدباغ . اما الاول فقد قبض عليه بعد ان احتلت القوات السعودية جيزان بثلاثة ايام . وقيل ان الدباغ حاول الفرار الى جهة البحر ولم يعلم من امره شيء بعدئذ .

ثالثاً : — ظهر ان الادريسي كان متواطئاً مع المفسدين وكان يلاين جلالة الملك ابن السعود في المكاتبة ، بعد تغير الحال بينه وبين امير عسير ، بقصد الخديعة طمعاً في اغتنام الوقت ، وتهيئة الكمين الذي نصبه في الطرق للايقاع بالقوات السعودية . وقد صدقه جلالة الملك او تظاهر بتصديقه ثم كشف الامر فاذا بالادريسي كان يبيت الفتنة ويدبرها بمساعدة المفسدين. وهناك وجوه اخرى للفتنة تدل على ان احدى الدول الطامعة في نواحي عسير لها ضلع كبير في هذه المسألة . وستظهر الايام قريباً السر كله .

رابعاً : — ان جلالة الامام يحيى حميد الدين وقف ازاء هذه الفتنة موقف الملك المسلم الغاضب لشرف العرب والاسلام ، وتجلت في برقيته والتي ارسلها الى جلالة الملك ابن سعود الشهامة السامية ومكارم الاخلاق ، وروح النجدة ، والنظر البعيد في مطامع الاجانب، فما قاله في برقيته هذه عبارة تاريخية وهي : — « ... واعلموا اذا كان تمايل الحسن الى احد الاجانب، ففيه غاية الضرر علينا وعليكم وعلى كل الجزيرة وعلى المسلمين والاسلام » .

وقد نشرت « ام القرى » في عددها الصادر اليوم في مكة ، الوثائق المثبتة لكيفية تدبير الدسيسة والفتنة بأصلها وفرعها ، مع المراسلات التي دارت بين الملك والامير فهد بن زعير امير منطقة عسير بشأن الادريسي ومسلكه المريب ، والمراسلات التي دارت بين الادريسي وجلالة الملك وفي هذه المراسلات كان الادريسي يخاتل ويخادع اغتناما للوقت .

والذي نحمد الله عليه ان القوات السعودية قضت على الفتنة من اساسها وردت كيد المفسدين في نحورهم فباؤا بفشل عظيم . وساوافيكم بما يجد من الاحوال .

(البقية في ص ١٦)



الجلسة السابعة

لا بد لهذه البلاد من اعلان استقلالها شاءت .... ام ابت !

الغاء مهنة الجواسيس ووضع تشكيلات الامن العام الحديثة

الرئيس يعلن افتتاح الجلسة . السكرتير يتلو الضبط السابق : وبعد موافقة الاكثرية : يتكلم

الرئيس — يعز علي كثيراً ان اكرر توجيه انظاركم الى السير في اعمال البرلمان ضمن الخطط المرسومة ، وان لا تتعدى الصلاحية المحددة الينا « فالاعتدال » واجب ، «ولا توجد عين تقاوم مخرز» !

نائب غزة — يظهر لي انك من ادوات الاستعمار ، الاحسن ان تستقيل حتى ننتخب غيرك او ان تشعر بشعورنا الذي هو اعلان شأن الامة وايصالها الى استقلالها التام . ومن اجل هذا نحن جئنا لهذا البرلمان .

الرئيس—وانا مالي ؟ وعملي منحصر في اقرار رأي الاكثرية :
(الرئيس يبلع ريقه عدة مرات)

نائب جنين — وضعنا قانوناً لاصلاح حالة الامن العام في البلاد، وطرد البواليس السرية من اعمالهم لتقليل النفقات عن كاهل هذا الشعب الذي لم يعد باستطاعته ان يعول الاجنبي راعي الانتداب والبلاد غير راغبة ببقائه فيها

الرئيس — هل من معارض ؟ (يتنحنح)

النواب — كلا — كلا — والاكثرية موافقة .

الرئيس — تفضل ! وهكذا تريد الاكثرية ! تفضل تفضل بدون اضاعة وقت !

نائب جنين — يتلو القانون — والاسباب الموجبة —

حيث ان عمل البرلمان وهو توقيف الهجرة اليهودية وعدم بيع الاراضي لليهود ، كان له وقعه الحسن في سائر طبقات الشعب العربي ، الامر الذي جعل الاهالي يرفعون مزيد امتنانهم لهذا البرلمان ، وقد اصبحوا واثقين كل الثقة من مستقبل بلادهم واوطانهم ، وقد زاد سرورهم خاصة في الاصلاحات الكثيرة القائم بها هذا المجلس، وهي تعود على مصالح العرب بالنجاح ، الامر الذي اوجب استتباب الامن استتباباً تاماً . وحيث ان العصابات الكثيرة التي كانت تجوب البلاد من اقصاها الى اقصاها بالتعدي على افراد الناس وايقاع الاذى بهم بقصد الانتقام، قد زالت تماماً . وحيث ان هذه العصابات قد استسلمت كلها وسلمت سلاحها بعد اعلان العفو العام . وحيث انهم عادوا جميعهم الى اعمالهم واشغالهم السابقة بعد ان اطمأنت نفوسهم على مصير البلاد ومستقبلها. وحيث ان الاعمال الزراعية والاقتصادية اخذت شوطاً بعيداً في التحسن والنجاح لاستتباب الامن المشار اليه سابقاً . وحيث ان اليهود قطعوا عهداً على انفسهم بان يلتزموا جانب السكون والاعتدال في كل امورهم وبان يتركوا كل انواع الدعايات الداخلية والخارجية ، وعلى ان لا يسببوا في اي عمل من اعمالهم اثارة عواطف الشعب العربي . من اجل كل ذلك صار من المفيد جداً اتخاذ التدابير السريعة لالغاء « الجاسوسية » التي رمت بصاحبها الى الحضيض للفظائع الكثيرة التي ارتكبها ضد المخلصين من ابناء البلاد ، ويجب تنظيم حالة البوليس والجاندرمه وتخفيف وطأة المصاريف عن الشعب .

(البقية في ص ١٤)

بيـــــــــــــــان

من حزب الاستقلال العربي في فلسطين

ايها العرب :

اعتاد الانكليز ان يقيموا في مثل هذا اليـوم من كل سنـة ،احتفالا بذكرى احتلالهم القدس ، تاييداً لفكرة الفتح والاستعمار التي ستروها واخفوها طول الحرب الكبرى ، واعلنوا ما يناقضها للعالم اجمع .

« وحزب الاستقلال العربي » رأى من واجبه ان يقيم في هـذ االيوم ، وفي مثله من كل سنة مقبلة ، اجتماعا وطنياً يندد فيه بفكرة الفتح والاستعمار التي يقيم المستعمرون في هذه البلادحفلاتهم باحدى ذكرياتها ، ويجددالعهد في مثل هذا اليوم على مكافحة الاستعمار باصله وفرعه ، واستنكار اساليبه الفاحشة ، وخططه المنافية لمصلحة العرب ، والمطالبـة بحق العرب الطبيعي في الحرية والاستقلال والاتحاد مع الاقطار العربية الاخرى ، ويعلن الحزب للملأ اجمع ان الانكليز قد نقضوا ما قطعوه للعرب من عهود ومواثيق ، وخالفوا ما نشروه في بلاد العرب من مناشير وبيانات، وانزلوا بالعرب الضربات الموجعات التي تهدم كيانهم القومي وتجعلهم لقمة سائغة لاستعمار الانكليز ، والذئب الصهيوني الذي سلطوه عليهم.

وها هي بين ايديكم بعض هـذه العهود والمـواثيق والمنـاشير والبيانات لتذكروا الى اي حد وصل الاستهتار عنـد الانكليز بعهودهم ومواثيقهم ، والى اي درجة بلغوا في نقضها وخرقها ، وكـيف انهم يحكمونكم حكماً استعمارياً مباشراً ، من حيث يحاولون وضعكم تحت نير اليهود ، وكيف انهم يسنون لكم القوانين الصارمة لاخفات أصواتكم باستنكار الظلم الواقع عليكم و بالتنديد بهذا الاستعمار الفظيع ونكباته القاتلة ، وكيف انهم يرهقونكم بالضرائب الفادحة ليحموا باموالكم المشروع الصهيوني ، يفعلون كل هذا من حيث وعدوكم بالاستقلال والحرية والوحدة ، وقد اعترفوا بما بذلتموه من دماء وتضحيات في سبيل الحرية والاستقلال مما كان سبباً في النتائج الفاصلة المنصورة التي احرزوهـا في الحرب الكبرى ، وقد اذاعوا انهم لا يقصدون فتحاً ولا استعماراً وانمـا يرمون الى تحريركم ومساعدتكم في استقلالكم وحكم انفسكم بانفسكم وفق رغباتكم ومطلق اختياركم .

ان « حزب الاستقلال العربي » يطلب من كل عربي كريم ان يذكر هـذا ولا ينساه ، ويهيب به الى مواصلة الكفاح ضد هذا الاستعمار الفظيع وتلك الصهيونية المجرمة ، وعلى التوسل بكل وسيلة الى الخلاص منها حتى ينخذل الباطل امام الحق وتحق الكلمة على الظالمين .

ايها العرب :

ان الميدان واسع امامكم والمجال رحب للعمل لاخذ حقوقكم ،فادخلوها بقلوب ملؤها الايمان والاباء ولا تهنوا ولا تحزنوا ، واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون .

ايها الانكليز :

ليس مما يشرفكم ان تحتفلوا بذكرى الفتح والاستعمار .

هذه عهودكم ومواثيقكم وبياناتكم ومنشوراتكم فاقرأوها .

اننا لن نطمع في رجوعكم اذا قرأتموها عن اساليبكم المبيدة للعرب والهادمة لكيانهم القومي . ولا عن المؤامرة التي بيتموها مع الصهونيين فقد انكشف عن نياتكم الستار وعرفكم العرب حق المعرفة، فلن يطمئنوا اليكم ولن ينخدعوا بكم وانتم الذين نكثوا عهودهم وخانوا بعهودهم ، لم يردعهم عن اجتراح ما اجترحوه ضمير يحس ، ووجدان يتألم ، . .

الا ان هذا يوم يقسم العرب فيه جهد ايمانهم ان لا يغفلوا عنكم ، وان يناوئوكم ، وان يساجلوكم الخصومة، بالمشروع من السبل والواضح من الاساليب، حتى تخرجوا من ديارهم ، وتنزحوا عن اوطـانهم ، وتعود اليهم حريتهم ، ويخفق علمهم ، و يعلو لواؤهم ، وتتحقق وحدتهم ، والله بالنصر المبين كفيل .

هيأة الحزب

* * *

مع هذا البيان الوثائق التالية

(١) (بالفطوغراف) المنشور الذي القته الطيارات الانكليزية على الجيش التركي في فلسطين . (٢) (بالفطوغرافات) الكتاب الذي ارسله المعتمد الانكليزي الى جلالة الملك حسين لمناسبة نشر الوثائق الرسمية عن المعاهدة السرية التي كانت معقودة بين فرنسا وبريطانيا وروسية باقتسام البلاد العربية . (٣) صورة من المنشور العسكري الذي وزعه المارشال اللنبي قائد جيوش الحلفاء بتاريخ ٢٨ تموز ٩١٨ . (٤) التصريح البريطاني الافرنسي المنشور في فلسطين والبلاد العربية الاخرى في ٨ نوفمبر ١٩١٨.

(١)

الى الضباط والجنود العرب

في الجيش التركي في فلسطين

أصـدر شريف مكة وملك الحجـاز الحالي منشوراً الى الضباط والجنود العرب في الجيش العثماني وطلب منا أن نبلغكم اياه . فاقرأوه بتمعن واغتنموا الفرصـة لتهربوا وتأتوا الينـا . وسنستقبلكم كأصدقاء مرحبين بكم وستلاقون منـا معـاملة حسنة .

وستجدون معنـا مندوبين من قبل شريف مكة وملك الحجاز الحـالي فيستقبلونكم وتساعدوهم أنتم في تحرير العرب ؟

الجيش الانجليزي في فلسطين

الى جميع العرب

وسواهم من الضباط والرجال الموجودين في الجيش العثماني

سمعنا بمزيد الاسف أنكم تحاربوننا ، نحن الذين نجاهد في سبيل المحافظة على احكام الدين الاسلامي الشريف من التغيير والتحريف ، ولتحرير العرب قاطبة من حكم الاتراك .

ونحن نعتقد أن الحقيقة الخالصة لم تصل اليكم . لذلك ارسلنـا لكم هذا الاشعار ممهوراً بمهرنا لنؤكد لكم أننا نحـارب لاجـل غايتين شريفتين وهما : حفظ الدين ، وحرية العرب عامة .

ولقد أرسلنا الاوامر المشددة الى عموم رؤساء ورجال قبائلنا بانـه اذا أسرت جيوشنا اي واحد منكم يجب أن يعاملوكم بالحسنى ويرسلوكم الى اولادي حيث يرحبون بكم ويحسنون وفادتكم .

لقد كانت المملكة العربية مستعبدة تحت سلطة الاتراك مدة طويلة، فقتلوا من قتلوا من اخوانكم ، وصلبوا من صلبوا من رجالكم ، ونفوا نساءكم وعيالكم ، بعد تحريف دينكم ، فكيف تطيقون الصبر بعد ذلك، وتتحملون عناء الاستمرار معهم ، وترضون بمعاونتهم ؟ !

هلموا للانضمام الينا ، نحن الذين نجاهد لاجل الدين وحرية العرب، حتى تصبح المملكة العربية كما كانت في عهد اسلافكم ان شاء الله تعالى . والله الهادي الى سواء السبيل ؟

شريف مكة المكرمة واميرها
وملك البلاد العربية
(الختم) الحسين بن علي

☆☆☆

(٢)

جدة في ٨ فبراير سنة ١٩١٨ * ٢٧ — ٤ — ١٣٣٦

جلالة صاحب السيادة العظمى ملك الحجاز وشريف مكة وأميرها المعظم

بعد بيان ما يجب بيانه من الاحتشام والتوقير . قد امرني جناب فخامة نائب جلالة الملك ان ابلغ جلالتكم البرقية التي وصلت الى فخامته من نظارة الخارجية البريطانية بلندن وقد عنونتها حكومة جلالة بريطانية العظمى باسم جلالتكم وهذا نصها بالحرف الواحد : --

ان الرغبة والصراحة التامة التي اتخذتموها جلالتكم في ارسالكم التحريرات التي ارسلها القائد التركي في سوريا الى سمو الامير فيصل وجعفر باشا الى جناب فخامة نائب جلالة الملك ، كان لها اعظم التأثير الحسن لدى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى ، وان الاجراءات التي اتخذتموها جلالتكم في هذا الصدد لم تكن الا رمزاً يعبر عن تلك الصداقة والصراحة التي كانت دائماً شاهد العلاقة بين كل من الحكومة الحجازية وحكومة جلالة ملك بريطانية العظمى ، ومما لا يحتاج الى دليل ان السياسة التي تنسج عليها تركيا هي ايجاد الارتياب والشك بين دول

الحلفاء والعرب الذين هم تحت قيادة وعظيم ارشادات جلالتكم قد بذلواالهمة الشماء ليظفروا باعادة حريتهم القديمة . ان السياسة التركية لا تفتأ تغرس ذلك الارتياب بان توسوس للعرب ان دول الحلفاء يرغبون في الاراضي العربية وتلقي باذهان دول الحلفاء انه يمكن ارجاع العرب عن مقصدهم ولكن اقوال الدساسين لن تقوى على ايجاد الشقاق بين الذين اتجهت عقولهم الى فكر واحد وغرض واحد .

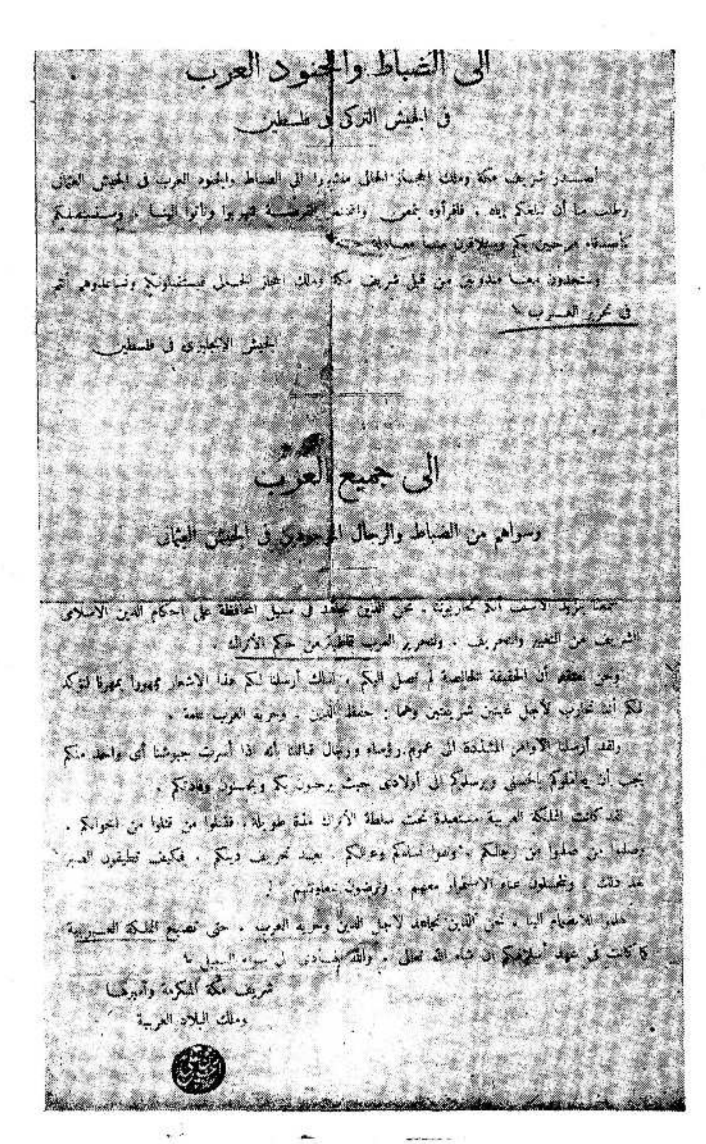
ان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى وحلفائها ما زالت واقفةموقف الثابت لكل نهضة تؤدي الى تحرير الامم المظلومة وهي مصممة ان تقف بجانب الامم العربية في جهادها لان تبني عالماً عربياً الذي يسودفيه القانون والشرع بدل الظلم العثماني وتجتث التنافس الصناعي الذي احدثته السلطات الرسمية التركية . وان حكومة جلالةملك بريطانيا العظمى تكرر وعدها السابق بخصوص تحرير الامم العربية وان حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد سلكت مسلك سياسة التحرير وتقصد ان تستمر عليه بكل استقامة وتصميم بان تحفظ العرب الذين تحرروا ، من السقوط في وهدة الدمار وتساعد العرب الذين لا يزالون تحت نيرالظالمين لينالوا حريتهم (انتهى)

وفي الختام التمس قبول خالص التحيات وعظيم الاحتشامات والتمنيات .؟

نائب المعتمد البريطاني بجدة

الكولونيل باست

(صورة الوثيقتين رقم ١ و ٢ بالفطوغراف)



الى الضباط والجنود العرب

في الجيش التركي في فلسطين

أصدر شريف مكة وملك الحجاز الحالي منشوراً الى الضباط والجنود العرب في الجيش العثماني وطلب منا أن نبلغكم إياه ، فاقرأوه جميعاً [illegible] فهربوا وتأتوا الينا [illegible] كأصدقاء مرحبين بكم [illegible]

وستجدون معنا مندوبين من قبل شريف مكة وملك الحجاز [illegible] في تحرير العرب

الجيش الانكليزي في فلسطين

الى جميع العرب

وسواهم من الضباط والرجال الموجودين في الجيش العثماني

[illegible] نحن الذين نجاهد في سبيل المحافظة على احكام الدين الاسلامي الشريف من التغيير والتحريف . ولتحرير العرب قاطبة من حكم الأتراك .

ونحن نعلم أن الحقيقة الخالصة لم تصل اليكم ، لذلك أرسلنا لكم هذا الاشعار ممهوراً بمهرنا لنؤكد لكم أننا نحارب لأجل غايتين شريفتين وهما : حفظ الدين . وحرية العرب عامة .

ولقد أرسلنا الأوامر المشددة الى عموم رؤساء ورجال قبائلنا بأنه اذا أسرت جيوشنا أي واحد منكم يجب أن يعاملوكم بالحسنى ويرسلوكم الى أولادهم حيث يرحبون بكم ويحسنون وفادتكم .

لقد كانت المملكة العربية مستعبدة تحت سلطة الأتراك مدة طويلة ، فقتلوا من قتلوا من اخوانكم . وصلبوا من صلبوا من رجالكم [illegible] بعد تحريف دينكم . فكيف تطيقون الصبر بعد ذلك . وتحملون عناء الاستمرار معهم . وترضون بمعاونتهم !

[illegible] الينا . نحن الذين نجاهد لأجل الدين وحرية العرب . حتى تصبح المملكة العربية كما كانت في عهد [illegible] ان شاء الله تعالى . والله [illegible] الى سواء السبيل

شريف مكة المكرمة وأميرها

وملك البلاد العربية



***

(٣) منشور عسكري من المارشال اللنبي قائد جيوش الحلفاء

بتاريخ ٢٨ تموز ٩١٨

اني اشكر الاخلاص العظيم الذي ابداه جلالة ملك الحجاز الحسين بن علي لقضية دول الاتفاق . ولا استطيع ان اضبط نفسي من الثناء العاطر على البراعة التي اظهرها سمو الامير فيصل في القيادة ومعاونتــه القلبية وعلى اعمال البسالة والمهارة التي عملها الجيش العربي والتي ساعدت جيوش الحلفاء مساعدة كبيرة في الحصول على النتائج الفاصلة في الحرب .

التصريح البريطاني الافرنسي المنشور في فلسطين
والبلاد العربيــة الاخرى المؤرخ
٨ نوفمبر ٩١٨

ان الغاية التي ترمي اليها كل من فرانسة وبريطانيا العظمى في خوض غمار الحرب في الشرق من جراء اطماع المانيا هي تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت اعباء استعباد الاتراك تحريراً نهائياً وتأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم . ولتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل من فرانسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة انشاء حكومات وادارات وطنية في كل من سوريا والعراق وقد حررهما الحلفاء فعلا وفي الاقطار التي يسعى الحلفاء في تحريرها والاعتراف بهذه الاقطار بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيسا فعليا . وان فرنسة وبريطانيا العظمى لا ترغبان في وضع نظامات خاصة لحكومات هذه الاقطار بل لا هم لهما الا ان تضمنا بمساعدتها ومعاونتهما الفعلية سير امور هذه الحكومات والادارات التي يختارها السكان الوطنيون سيراً معتدلا وان تضمنا سير العدل الشامل الخالي من شوائب المحاباة وان تساعد التقدم الاقتصادي بانهاض همم الاهلين وتشجيع مشاريعهم وان تساعدا على تعميم التعليم والتهذيب وان تضعا حداً للتفريق الذي طالما توخاه الاتراك في سياستهم .

هذه هي الخطة التي ستسير عليها الحكومتان المتحالفتان في الاقطار المحررة .

(بقية برلمان بورتاتيف المنشور في ص ١٠)

لهذا جرى تنظيم هذا القانون ليعمل به بعد اقراره .

المادة ١ - يطلق على هذا القانون « قانون البوليس والجاندرمة والغاء الجاسوسية لسنة ١٩٣٣ » .

المادة ٢ - تلغى جميع تشكيلات البوليس والجاندرمة الحالية ويحل محلها الترتيبات الآتية بعد :

المادة ٣ - تلغى وظائف مأموري وموظفي الاستخبارات والجواسيس السرية التي كانت اعمالهم محصورة في ايقاع الاذى بابناء البلاد والمخلصين ويعوض عنهم ببعض بوليس (سويل) مدني في كل قضاء تكون اعمالهم محصورة بتعقيب السرقات فقط .

المادة ٤ - لا يجوز استخدام مأموري وموظفي الاستخبارات وجميع الجواسيس في وظائف الدولة .

المادة ٥ - تفسر كلمة « جاسوس » او « بوليس سري » بهذا القانون « بالولد العاق لوطنه »

المادة ٦ - كل من يحتال على الدولة ويستخدم باحدى وظائفها وكان من « البواليس السرية » يحاكم ويطرد من وظيفته ويحكم عليه مؤبداً بالاشغال الشاقة .

المادة ٧ - تكون تشكيلات ادارة الامن العام تحت قيادة الخبير الذي يعين فيما بعد لمدة اربع سنوات على ان يكون له الصلاحية باستخدام من يراهم من الضباط .

المادة ٨ - تقسم فلسطين الى ثلاثة الوية لواء الطور ولواء الكرمل ولواء سينا . ويكون كل الضباط بالالوية المذكورة تحت قيادة الخبير المومأ اليه

المادة ٩ - يخدم في الالوية والاقضية من افراد البوليس المشاة والخيالة المقدار الكافي على ان لا يزيد على نسبة خمسة جنود لكل عشرة آلاف من نفوس السكان ، وتعين تخصيصات الاقضية من هذه القوى بجدول خاص يقرره وزير الحربية

المادة ١٠ - تكون اقامة البوليس دائماً في مراكز الالوية والاقضية وتوزع للاماكن عند الحاجة لذلك .

المادة ١١ - التوفير الجاري ومقداره اربعماية وخمسون الف جنيه يسقط من ميزانية الامن العام ويضاف الى الفصل ١٤ من الميزانية ليصرف على التعليم والتربية لرفع الامية من البلاد .

المادة ١٢ - وزير الداخلية والمالية والحربية والمعارف مسؤولون عن تنفيذ هذا القانون

الرئيس - الموافقة على هذا القانون برفع اليد .

نائب تل ابيب - اطلب اضافة مادة على القانون وهي ابقاء الذخيرة الموجودة في الكولونيات ضمن صناديق مختومة حسب التعليمات السابقة وان لا ترفع الاسلحة من الكولونيات .

نائب بئر السبع - ان هذا الطلب عادل . ولكي يكون آمنين مطمئنين في قراهم فليكن لهم ما يشاؤون ، على انني لا ارى لزوماً لاضافة هذه المادة على القانون واذا اساء الاستعمال اليهود فيما بعد فاني اعرف كيف يجب ان نسترد هذه الاسلحة من قراهم.

نائب عيون قارة - اخ مش عارف هذا ترتيب جديد ايش بكون عطل ميشان يهود اخ حرام مشان هذا يهود يا ناس .

نائب جنين - اليهود كانوا يسكنون في بلاد العرب بكمال حريتهم وبعد ان طردتهم حكومة اسبانيا لم يجدوا غير الالتجاء الى البلاد العربية التي فتحت صدورها اليهم ايضاً والنتيجة كانت مقابلة الاحسان بالاساءة ويرغب اليهود في الاستيلاء على البلاد العربية لاعادة مجد اسرائيل برعاية وحماية دولة بريطانيا العظمى الكبيرة صاحبة الهند وايرلندة واوستراليا؟!

نائب صفد - القانون القانون نريد تصديقه ارجو من الرئيس وضعه للتصويت.

الرئيس - الموافقة على القانون برفع اليد: الاعضاء يرفعون ايديهم. الموافقون سبعة عشر من العرب المعارضون ستة من اليهود وخمسة من العرب .

الرئيس - تقرر العمل بالقانون بحكم الاكثرية وختمت الجلسة .

ومضات

مطايا السوء

نشرت جريدة الشعب في مصر وهي لسان حال صدقي باشا كلمة حول منع شاعر سورية الاستاذ الزركلي من دخول مصر قالت فيها : « ان الذي جعل وزارة الداخلية المصرية ان تمانع في دخول الاستاذ الزركلي الى مصر هو كون الحكومة الفرنسية في سورية قد حرمت عليه دخول سورية . . . . فمن حق الحكومة المصرية ان تمنع رجلا من دخول بلادها لأن السلطة الافرنسية قد منعته من دخول سورية . . . »

وأقسم انني لم اوفق في التدليل على نكبة بمصر بوزارتها الحاضرة مثل ترديد ما قالته جريدة الشعب . . . .

وبعد ذلك : آه من مطايا السوء ، ومراكيب الاستعمار ، وهنيئاً للأحرار بما يكابدون . . .

عار النوع الانساني

١) زار فلاحون من قرية شويكة محامياً معروفاً ليستشيروه في خلاف نشب بينهم وبين « خانكين » اليهودي لأنهم نقضوا شرطاً من شروط بيعهم اراضيهم لليهود ، وقد عنفهم المحامي على ما اقترفوه في حق وطنهم من آثام ثم قال لهم : اصدقوني القول ، ترى لو تقدمت لأشتري الارض منكم بمثل الثمن الذي يدفعه لكم خانكين فمن تفضلون ؟ وبعد سكوت اجابه احدهم : نفضل ان نبيع اراضينا لخانكين . . . .

٢) تاجر معروف مدين لآخرين بمبالغ كبيرة وادعى بأن اراضيه ستباع بالمزاد بسبب الحاح الدائنين عليه بتسديد الدين وخشية ان تباع بثمن بخس ساوم اليهود على شرائها منه ، فتقدم اصحاب الديون اليه واخبروه برضائهم عن اخذ اراضي بدلا من النقود بنفس الثمن الذي يدفعه اليهود ، ولكنه ابى واصر على بيعها لليهود وباعها !

٣) راح وجيه الى صحفي مخلص في يافا يتباكى ويتظاهر بالتقوى والصلاح ويقول : ان الأرض الفلانية وهي من اخصب الاراضي واجودها معرضة للبيع وأن خانكين يفعل كيت وكيت من الامور الغير المشروعة للاستيلاء على الارض فتحمس صاحبنا الصحفي وانشأ مقالين شدد فيهما النكير على خانكين مما اضطر خانكين لأن يرفع الدعوى عليه في المحاكم .

ثم بيعت الأرض واذا بالسمسار الذي تمت الصفقة على يديه هو ذلك الوجيه التقي الذي ورط الصحفي ، ولكن لماذا فعل فعلته؟ انه اراد بعمله ان ترتفع اجور السمسرة وان يبين لخانكين مدى صعوبة اشتراء تلك الارض فيزيد في اجرة سمسرته

٤) وسمسار آخر صفيق جداً يقول جهرة : ما يفيدني شيء مثل ان يحمل الناس علي ويشهروا بي فان ذلك يبرهن لليهود على المشقة التي اكابدها في مهنتي فتزداد اجرتي. هذه اربعة نماذج من الذين هم عار النوع الانساني وخلاصة الرذائل وسأعرض في فرصة اخرى نماذج مثل هذه :

يا عين مثل قذاك رؤية معشر   عار على دنياهم والدين

متناقضات

ما اكثر المتناقضات ! فمنها :

ان يقيم الامر التافه هذه الامة ويقعدها ثم لا تحرك ساكناً عند وقوع الحادث الجلل.

ان تكون رئيساً لاحدى الهيئات الوطنية ثم تلبي دعوة اجنبية في غير بلدك وتجلس مع رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ثم تمتنع عن زيارة قبور الشهداء .

ان تدعي الوطنية ثم لا تلبس الا المنسوجات الأجنبية الانكليزية ولا تشتري الا من المصنوعات الأجنبية .

ان تستقبل صدقي باشا على المحطة ثم تبرق للنحاس باشارقية التحية والاكبار .

ان يسمسر سمسار، معروف بسمسرته، مشهور بضرره على البلاد، ثم نشكره لانه ساعد في المشروع الفلاني .

ان يكون احد المعاهد وطنياً ولكن كشافته بادن باولية .

ان يتخذ احد المعاهد يوم ٢ نوفمبر للنزهة !

ان يكون الواحد عضواً في اللجنة التنفيذية وفي المجلس الاسلامي الاعلى ثم يسمسر في آن واحد.

ان يلبس عمامة وان يكون إماماً في احد المساجد ثم يكون جاسوساً رسمياً براتب معين.

وان يعرف رؤساء هذا الشيخ انه جاسوس ثم لا يجرأون على اقصائه ! !

ان تكون طبيباً وانت العلة والداء . . .

أن تنشر بياناً باسماء قطع الاراضي المهددة بالبيع فتكتب

(البقية في ص ١٦)

(بقية المنشور في ص ٢)

فظهر من تحته جسم الذئب الذي اخفوه تحت ذلك الثوب .

انهم قالوا كلمتهم الكبيرة « لقد انتهت الحروب الصليبية باسترداد جيوشنا المدينة المقدسة » انهم احتلوا بلاد العرب احتلالاً عسكرياً وحكموها حكماً استعمارياً بالحديدوالنار .

انهم ضربوا بتلك العهود والوعود والدعاية الخلابة عرض الحائط.

انهم ظهروا بمظهرهم الطبيعي وكانوا طلاب فتح واستعمار ، وسخروا بعقول الناس الذين انخدعوا بدعايتهم وتقريرهم وبعواطفهم .

ثم انهم تناسوا تلك الضحايا التي قدمها عرب فلسطين ؟ تلك الدماء التي اراقوها في جيوش الثورة العربية الاستقلالية؛ تلك الاماني التي كانوا يمنونهم بها ؛ تلك المناشير التي كانوا يلقونها عليهم من الطيارات ؛ ذلك الاستقبال الودي المجيد الذي استقبلوهم به؛ وتآمروا عليهم مع اليهود مؤامرة لم يعهد التاريخ لفظاعتها ولؤمها وقسوتها مثيلا . اذ اقطعوهم فلسطين ، ووعدوهم بانشاء وطن قومي على انقاض اهلها العرب . وها هم اليوم يمعنون في تنفيذ ما وعدوا وبالبر بما عاهدوا ، ويجعلون فلسطين في حالات اقتصادية وسياسية وادارية تساعد على ذلك كله ، بكل وسيلة من وسائل التشريع والادارة والمحاباة . وها هم عرب فلسطين يستجيرون ولا مجير لهم . ذهبت منهم اراضيهم ، وامتلأت بشذاذ الآفاق بلادهم ، وزوحموا على لقمتهم ومعيشتهم ، واستنزفت اموالهم لحماية المشروع الصهيوني وحكموا حكماً استعمارياً مباشراً وبقوة الحديد والنار . ناهيك بما يعده اليهود انفسهم لهم من تشكيلات يسمونها بالفرق الرياضية والكشفية ، وهاهي في الحقيقة جنود مجندة تستعد لاكتساح البلاد بالقوة بعدان اكتسحوها بالسياسة والمال .

هذه هي الصور التي تزدحم في نفس المرء من ذكرى احتلال القدس . وكل ما فيها مما يشين الغرب ، مما يشين دول الحلفاء ، مما يشين الانكليز الذين كانوا الواسطة بين العرب والحلفاء . وكل ذلك مما يستدعي بحق مقت العرب وسخطهم وغضبهم وانتقامهم يوم القدرة . والقدرة ليست حبساً على امة دون اخرى . وتلك الايام نداولها بين الناس ؟

محمد عزة دروزة

(بقية المنشور في ص ٩)

« العرب » — من معلوماتنا الخاصة بصدد الفتنة التي قامت في الحجاز على يد ابن رفاده والادريسي ما ننشره للحقيقة والتاريخ : —

(١) وجود علاقة مستمرة خفية ، ثابتة بالدليل القاطع ، بين الذين يريدون احداث الفتنة في الحجاز وعسير ، وقنصل ايطاليا في احدى البلاد العربية . (٢) السعي المتواصل منذ خمس سنوات للاتيان باحد « الشناقطة » من مصوع واسكانه في عسير وهو اداة من ادوات ايطاليا . (٣) تمكن ايطاليا بهذه الوسيلة من ان « تشتري » جماعة الادريسي . (٤) مساعدة حكومة الادريسي لبعض رعايا ايطاليا من اشراف مكة المقيمين في اسمرا ومصوع المتجنسين بالجنسية الايطالية ، ولبعض ايطاليين صرف ، في شراء اراض في جيزان واطرافها حتى تجعل ايطاليا من هذا وسيلة الى ممارسة حق « الحماية » لرعاياها ، وقد كان هذا الأمر من اهم الاسباب التي دعت ملك الحجاز لبسط حمايته على عسير . (٥) عضد حركة عسير بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه (فلسطيني) اخــــذت من « مقام » معلوم ، وارسلت منذ عدة اشهر الى عدن بواسطة احد المصارف حوالة برقية مع تعليمات بكتمان مقتل ابن رفادة وطلب الاسراع بمباشرة العمل .

واما ماجاء في رسالة مراسلنا بخصوص برقية جلالة الامام يحي ، وهي تاريخية حقاً ، فلا نستغرب هذه الحمية الاسلامية من ملك حصيف كالامام المتوكل على الله يحي حميد الدين ، لأن تبادل الثقة والمصلحة والغيرة على الجزيرة ، بين الامامين ، لمن الامور التي تحفظ هيبة العرب والاسلام ، وتهيب بالاجانب الطامعين ، فيعلموا ان للجزيرة حماة ، ودون النزول في شبر واحد من ارضها الموت الزؤام . وقد اخبرنا ثقة انه كان في مجلس جلالة الملك ابن سعود منذ نحو سنتــين ، وكان فلبي حاضراً ، فجرى ذكر طمع الانكليز والطليان في اليمن ، فثارت روح النخوة في صدر عبد العزيز بن سعود فقال ، وهو يعلم ما يقول : « اني اضحي باهل نجد والحجاز حتى لا تطأ قدم اجنبية ارض اليمن » وهذا مايليق بالامام ابن السعود ، وقد احببنا ذكر هذه الكلمة لمناسبة برقية الامام يحي ، فبارك الله بالامامين واعز بهما العروبة والاسلام .

للهيئات الوطنية لا فتاً نظارها الى الخطر الداهم ثم تشتغل في السر لبيعها السمسار دون ان ترعى مكانك كعالم معمم ذي منصب ديني في بلد اكثريته يهودية

ان تدعى الوزارة السورية تمثيل الكتلة الوطنية في سورية ولكنها تمتع بثقة اعضاء المجلس الحكوميين الاجماعية.

ان ينزوي هاشم بك الاتاسي في بيته محتجاً على المســاخر التي تجري في دمشق ولكنه يوقع منشوراً يسوغ فيه موقف الوزراء .

البلديات

يا صاحب الومضات :

عجبت لسكوتكم عن اجتماع رؤساء البلديات العرب مع رؤساء البلديات اليهود وقـد عهدنا كم تنحون باللائمة على الوطنيين الذين يجتمعون باليهود في مآدب رسمية ؟ فما السبب (حيفا صالح)

نعتبر رؤساء البلديات موظفين رسميين في دوائر حكومية بحتة واذا اجتمعوا واليهود في صعيد واحد فكما يفعل الموظفون .

لو كنا نعتقد بأن رؤساء البلديات ممثلون للامة او أنهم يزعمون بأنهم حماة الوطن ورجال قضيته لحملنا عليهم اشد الحملات .

انهم موظفون قبل القانون الاخير فماذا يكونون بعد القانون ؟

(ا ...)

(بقية المنشور في صفحة ٢ من الغلاف)

ان رؤساء البلديات لا يمثلون انفسهم فقط وانما يمثلون المدن التي يرأسون بلدياتها ، وان هذه خطيئة يجب ان تحسب عليهم ويحملوا تبعتها القومية .

ومن الغريب ان صحفنا الوطنية لم تشر الى هذا المعنى بكلمة . فهل وصل بهذا الاستسلام والانحلال الى هذه الدركة ؟ اللهم انا نعوذ بك من هذا الخذلان .

ولنتجاوز هذه المنطقة من الاثم ، متحملين مافيها من غصة ، لنرى ماذا يمكن ان تنتظره البلاد من هذا المؤتمر ! !

والذي يظهر ان هذا القانون من الفظاعة بحيث يسلب البلديات صلاحياتها الضئيلة الباقية لها ، ويجعلها كما قال عنها المقطم « فترينات بشرية » في حين انه يحملها مسؤوليات كبيرة خلافاً للقاعدة الطبيعية وهي « الغرم بالغنم » ولما اطلقت المقطم تسمية « فترينات بشرية » على هذه البلديات ، كان ذلك قبل مؤتمر البلديات المخلوط ، فلا بأس ان تصحيح المقطم تسميتها « وتعدل » اصطلاحها طبقاً للواقع ، فتقول « فترينات بشرية مشكلة » وعليها شيء من الغبار !

ان رؤساء البلديات ، وقد عقدوا مؤتمرهم ، جعلوا انفسهم على مفترق الطرق . فاما انهم ينجحون فيتعدل القانون وتكون لهم من الصلاحيات ما يتكافأ مع المسؤوليات التي يحملهم اياها . واما ان السلطات لا تهتم لاجماعهم ولا للوائحهم ومذكراتهم ، وتمضي في تنفيذ قانونها جرياً على العادة التي سارت عليها للآن من عشية كل قانون تضعه هي دون ان تعبأ باحتجاج الناس وصراخهم وانتقادهم فماذا فكروا في عمله اذا كانت الثانية ؟

الا يظنون انه يجب ان يفكروا بذلك من الآن ؟ وهل نستطيع ان نطمئن بأنهم سيحافظون على كرامة امتهم وحقوقها ، وانهم سيقفون موقفاً شريفاً يثبتون فيه انهم لا يرضون ان يكونوا اشباحاً بلا ارواح ، يقلبهم المندوب السامي بين اصابعه كما يشاء . ام ينهزمون قائلين قد قمنا بالواجب ومكتفين بالالقاب والتشريفات والرواتب الضخمة ، واستنان سنة عقد المؤتمرات المخلوطة !

ولقد اجتمعوا منذ اشهر محتجين على مسئلة الخراس ولكن الذي ارادته السلطات هو الذي تم ، وشربوا الكأس وساروا ! فهل يكون موقفهم اليوم كموقفهم في الامس ؟ مع العلم بان الفرق بين الموقفين عظيم جداً ، وانا مع ذلك لمنتظرون

شركة انقاذ الاراضي العربية

خطوة عملية مباركة هذه الخطوة التي خطتها لجنة صندوق الامة العليا بتأليفها شركة لانقاذ الاراضي العربية . وهي خطوة كان يجب ان تخطوها البلاد منذ سنين ، وان تهتم لانجاحها كل الاهتمام ؛ لانها وسيلة من الوسائل القوية الى تخليص ما يمكن تخليصه من انياب الذئب الصهيوني ؛ ومع ذلك فان الوقت لم يضع ، وان هذا المشروع اذا نجح وقوي استطاعت البلاد به ان تنقذ قسماً غير يسير من اجود الاراضي العربية التي يتهافت على بيعها العرب ويتهالك في شرائها اليهود .

ونعتقد انه لم يبق عذر لمعتذر في الاشتراك في عملية الانقاذ هذه ، وانه من واجب كل عربي ان يسمو بها الى ما فوق الحزبيات والاهواء الخاصة ، وان يساهم فيها بكل قوته ، وكون بدل السهم زهيداً مزية من المزايا التي تتغلب بها العملية على كل دعوى الضيق والاعسار .

فهل يتيسر لنا ان نسجل في هذه العملية ونجاحها مأثرة لاهل هذه البلاد البائسة ، واثراً لحياتهم وقوة غريزتهم في الدفاع عن النفس وحب الحياة والقوة ؟

ابو جبير

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر عدة رسائل واخبار اسبوعية « وحديث ابي الفتح » اذ شغلت عدة صفحات من العرب نشر « بيان حزب الاستقلال » الذي تراه بين يديك ، وموعدنا استيفاء التعليق على الحوادث السياسية في العدد القادم .

* عاد الى القدس من القاهرة يوم الاربعاء فخامة ياسين باشا الهاشمي فاستقبله على المحطة رهط كبير من رجال الوطنية . وسيذهب الى سوريا ثم يعود الى العراق . واثناء وجوده في القدس تفضل بان حضر الاجتماع الوطني الكبير الذي اقامه « حزب الاستقلال العربي » لمناسبة ذكرى احتلال القدس .

* مر بالقدس هذا الاسبوع في طريقهما الى مصر كل من الوطني العراقي الكبير سعادة نوري فتاح بك ركن النهضة الاقتصادية في القطر الشقيق ، وحضرة الوطني السوري الكبير الحاج اديب افندي خير الوكيل العام لاقمشة معمل فتاح باشا في سوريا وفلسطين ومصر ، وسيعودان الينا قريباً رافقتهما السلامة .

* ظهر ان سلسلة الفضائح المختلفة التي لم ينقطع اكتشافها في حكومة لبنان كل هذه المدة الاخيرة منذ تعطيل المجلس النيابي ، هي على جانب كبير من الخطورة دلت على الفساد الذي ينطوي عليه النظام الحكومي في الجمهورية .

* يصل هذا العدد الى القراء الكرام في القدس والمدن القريبة ، « وحزب الاستقلال العربي » يقيم اجتماعا وطنياً كبيراً في « فندق القلعة » في القدس لمناسبة ذكرى احتلال الانكليز القدس وسنصف هذا الاجتماع الخطير في العدد المقبل .

* كثر القيل والقال في شأن حفلة شوقي في القاهرة ، ونقدت الصحف الكثيرة جري الوزارة المصرية على خطة حزبية محضة في اقامة هذه الحفلة وسنتوسع في هذا في فرصة قريبة .

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيهات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لجمعها احد وينفق على استيرادها شيء .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمي اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد ببذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفابريقة الوطني * عزيز بك ميقاتي *

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزؤاً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالا ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة.

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة .

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سيجارة من سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يتهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً «انقذوا البلاد بمعاضدة مشاريع صندوق الامة »

فالى الامام والى العمل فلا عذر لمتخلف ولا حجة لمتقاعد او متقاعس بعد اليوم.

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس